الأخطاء العقدية
في بعض الترجمات لمعاني القرآن الكريم
إلى اللغة الروسية

د. إلمير رفائيل كولييف

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول: ضرورة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية على نحو يوافق عقيدة أهل السنة والجماعة

تعد اللغة الروسية لغة التعامل لأكثر من ٢٥٠ مليون إنسان ساكنين في روسيا ودول أوروبا الشرقية ودول بحر البلطيق وما وراء القفقاس وآسيا الوسطى، ومنهم شعوب إسلامية كثيرة ذات تاريخ مجيد. ويرجع تاريخ أولى الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية إلى عهد الإمبراطور بيوتر الأول. وقد قام بترجمة معاني القرآن بأمر الإمبراطور الأديب المشهور في ذلك الوقت بوسنيكوف، ونشرت ترجمته في سنة ١٧١٦م وكانت مليئة بالأخطاء، وذلك لأنه قام بالترجمة من ترجمة ضعيفة باللغة الفرنسية لصاحبها ديورييه.

وفي القرن الثامن عشر ظهرت ترجمتان جديدتان مأخوذتان من الكتاب نفسه باللغة الفرنسية. والأخيرة منهما طبعت في سنة ١٧٩٠م، وقام بكتابتها الأديب الشهير فيريوفكين، وتميزت ترجمته بالجمال والفصاحة وأبقت بعدها أثراً كبيراً في تاريخ الأدب الروسي. وبعد سنتين من نشر تلك الترجمة ظهرت ترجمة أخرى لمعاني القرآن للكاتب قالماكوف، وهي مأخوذة من ترجمة معاني القرآن باللغة الإنجليزية للكاتب سيل، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للكاتب نيكولايف المأخوذة من الترجمة

الفرنسية للمستشرق بيبيرشتين كازميرسكي، وإلى بداية القرن العشرين تكررت طباعتها في مدينة موسكو خمس مرات. وكل هذه الترجمات حملت معلومات سطحية عن معاني القرآن، والسبب في ذلك أن كل هذه الترجمات قام بكتابتها كتّاب غير متخصصين، ولم يكن مصدر تلك الترجمات القرآن باللغة العربية بل كانت مأخوذة من ترجمات لمعاني القرآن بلغات أوربية، ولم تكن تلك المصادر نفسها خالية من الأخطاء. ومع ذلك فقد كان لهذه الترجمات دور عظيم في تعرف الناس على معاني القرآن وإزالة التصورات الخاطئة عن الإسلام.

في السبعينيات من القرن التاسع عشر صدرت ترجمتان مختلفتان للقرآن الكريم من اللغة العربية إلى اللغة الروسية، وقد قام بإعداد إحداهما الجنرال بوجوسلافسكي، الذي درس الاستشراق وعمل دبلوماسيا في إستنبول، لكن ترجمته لم تطبع قط. أما الترجمة الثانية فكانت للمستشرق الشهير والمبشر النصراني المعروف صابلوكوف. وطبعت ترجمته لأول مرة في سنة ١٨٧٨م وتكررت طباعتها في سنة ١٨٩٤م وكذلك في سنة ١٩٠٧م مع النص العربي. وعلى مدى مائة عام أشبعت هذه الترجمة حاجات العلماء والمجتمع الروسي، وقد تميزت عن الترجمات السابقة بميزات كثيرة إيجابية، ولكن كانت تحتوي على الكثير من الأخطاء. ومما قيل عن هذه الترجمات ما قاله المستشرقان بيلاييف وجريزنيفيتش في تقويم هذه الترجمة: مع مرور الزمن ظهرت سلبيات هذه الترجمة لكل من قام بالرجوع إليها. فأما المستشرق المتخصص في اللغة العربية فكان يجد فيها أخطاء كثيرة، وأما غير المتخصص فكان لا يفهم أحياناً خصوصيات نص الترجمة المليئة بالكلمات القديمة أو العبارات المبهمة التي منعت من فهم المعنى الظاهر للترجمة. وقد يسأل القارئ نفسه: هل فهم المترجم ماذا أراد بهذا

الكلام؟[1]

وقالا: وجد في ترجمته كلمات خاصة بالكتب النصرانية التي تستخدم عند ترجمة التوراة والإنجيل إلى اللغة الروسية، وبسبب هذه الكلمات يكون القارئ العامي قد أخذ فكرة خاطئة عن العقيدة الإسلامية والمعنى الحقيقي لهذا الأثر العظيم[2].

وفي عام ١٩٢١م قام المستشرق الروسي الشهير كراتشكوفسكي بترجمة معاني القرآن الكريم، واختلف عمله عن سابقيه في الأصل. فإذا كانت الترجمات في القرن التاسع عشر قد تأثرت بعلماء الدين النصارى فترجمة كراتشكوفسكي تأثرت بالسياسة والإلحاد والمادية.

وقال المستشرقان بيلاييف وجريزنيفيتش في مقدمة هذه الترجمة: القاعدة التي اعتمد عليها كراتشكوفسكي في ترجمة معاني القرآن هي اعتقاده أن القرآن هو مادة أدبية وأول أثر نثري كبير في الأدب العربي. ولذلك سلك طرقاً جديدة في الترجمة. وقد اعترض المترجم على أن القرآن مرجع ديني وشرعي، وهذا جعله يلجأ إلى أساليب جديدة في الترجمة. ووضع كراتشكوفسكي نصب عينيه هدفاً وهو كتابة ترجمة أدبية صحيحة بعيدة عن التفاسير[3].

ثم قالا: هناك ظروف وأسباب منعت كراتشكوفسكي من بلوغ أهدافه. ولم يقم المترجم بتحرير نهائي لترجمته، ولم يستفد من المادة العلمية الغنية التي

---

(١) كراتشكوفسكي، ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الروسية، ص١٧.

(٢) كراتشكوفسكي، ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الروسية، ص١٨.

(٣) كراتشكوفسكي، ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الروسية، ص٢٠.

جمعها، كما أن نص الترجمة لم يعالج من ناحية أدبية كما يجب[1].

وكتب أستاذ التاريخ المعروف شوموفسكي: الترجمة الحديثة للقرآن لكراتشكوفسكي طبعت ثلاث مرات في سنة ١٩٦٣م وسنة ١٩٨٦م وكذلك في سنة ١٩٩٠م، وهي مليئة بالأخطاء. فالمقارنة بين الترجمة النصية اللغوية لكراتشكوفسكي والنص باللغة العربية أظهرت ٥٥٠ خطأً في الترجمة، و١٨٤ تشويهاً للمعنى. واستخدم المترجم كلمات جديدة غير مشهورة وغير مناسبة لترجمة مثل هذا الأثر العظيم في ١٠٨ مواضع. واستخدم اللهجة التي لا يعرفها كل الناس في ٣٣ موضعاً. وقد يصل عدم اعتناء المترجم أحيانا إلى التهاون الواضح. ففي كل الترجمة يظهر أثر العجلة التي منعت المترجم من التأكد من معاني الكلمات والرجوع إلى القواميس[2].

ثم قال: قام كراتشكوفسكي بترجمة حرفية للقرآن دون الرجوع إلى القواعد اللغوية العربية أو مراعاة أساليب القرآن الخاصة. فكان يقوم بوضع كلمة روسية محل الكلمة العربية وحصل على صفحات ميتة لا تعطي تصوراً حقيقياً عن هذا الأثر العالمي الكبير[3].

ومع ذلك وضعت هذه الترجمة بداية عصر جديد لترجمة معاني القرآن الكريم، فقد قام كراتشكوفسكي بترجمة دقيقة لمعظم الآيات القرآنية، ويمكننا القول بكل تأكيد أن كل من تبعه في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية قام بالرجوع إلى ترجمته. ومن ضمن هؤلاء أستاذ التاريخ المشهور

---

(١) كراتشكوفسكي، ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الروسية، ص٢١.

(٢) شوموفسكي، الترجمة الشعرية لمعاني القرآن الكريم، ص١٨.

(٣) شوموفسكي، الترجمة الشعرية لمعاني القرآن الكريم، ص١٩.

شوموفسكي، إذ قام بترجمة شعرية لمعاني القرآن الكريم، وقد تمت طباعة هذه الترجمة في سنة ١٩٩٥م.

وقال المترجم في المقدمة: لا يمكن اعتبار هذه الترجمة ترجمة حرفية للقرآن الكريم لعدم إمكان المحافظة على القافية مع الترجمة الحرفية. وقد قال المترجم الروسي المشهور لازينسكي: إن الترجمة الحرفية مع المحافظة على القافية أو الأسلوب الأدبي المتبع فيها هو مثل رسم مربع دائري، وهذا غير ممكن. لكني بينت كل معنى قرآني موجود بدقة ووضوح معتمداً على ثراء اللغة الروسية[1].

ومع الأسف لم يستطع المترجم الوصول إلى هذا الهدف، واحتوت ترجمته على عدد كبير من الأخطاء التي ظهرت لعدم علمه بالعقيدة الإسلامية الصحيحة والأحكام الشرعية.

وقبل شوموفسكي كانت هناك محاولة لترجمة مفسرة لمعاني القرآن بطريقة الشعر قامت بها بروخوفا. والمسلمون الذين خاب ظنهم في ترجمة معاني القرآن لكراتشكوفسكي فرحوا فرحاً عظيماً بظهور هذه الترجمة المفسرة التي امتازت عن ترجمة كراتشكوفسكي بلغتها السليمة الصحيحة. وطبعت هذه الترجمة لأول مرة سنة ١٩٩١م، وقد اعتمدت المترجمة في عملها على تفاسير الطبري وابن كثير وسيد قطب وترجمة عبد الله يوسف علي إلى اللغة الإنجليزية.

وقد أبعدت الرغبة في الحصول على ترجمة جميلة بروخوفا من الحصول على المعاني الدقيقة لبعض الآيات القرآنية، وأوقعت المترجمة في كثير من الأخطاء العقدية والشرعية، بل سمحت لنفسها في تفسير بعض الآيات القرآنية على نحو مغاير ومتعارض مع أقوال السلف الصالح، وقد استمالت القراء إلى

---

(١) شوموفسكي، الترجمة الشعرية لمعاني القرآن الكريم، ص١٨.

بعض من معتقداتها الباطلة. ونظر القارئ الروسي العامي الذي لا يعرف اللغة العربيـة والأحكـام الشـرعية إلى هـذه الترجمـة نظـرة إيجابيـة، ولكـن الأخطـاء الفاحشة التي وقعت فيها المترجمة تمنع من اعتبار عملها موافقا لمطالب المسلمين المتحدثين باللغة الروسية.

في سنة ١٩٩٢م ظهرت ترجمة معاني القرآن للبروفيسور عثمانوف وقد قامت بمساعدته مجموعة من أحد عشر مستشرقاً، قاموا بدراسة نقائص ومميزات كل الترجمات السابقة واستطاعوا الحصول على الأسلوب الأمثل لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية.

واستخدم المترجم تفاسير الطبري والبيضاوي والقرطبي وابن كثير والرازي وحلل أكثر من عشر ترجمات مختلفة للقرآن إلى اللغات الإنجليزية والروسية والألمانية والفرنسية والفارسية. وزيدت ترجمته بتعليقات مفيدة اعتمدت على أقوال السلف الصالح مما ميزها عن تعليقات بروخوفا التي اعتمدت في تفسير كثير من الآيات القرآنية على فهمها وتصورها.

لكن على الرغم من كل ذلك لم يستطع عثمانوف تجنب الوقوع في الأخطاء العقدية والشرعية. فهو درس باهتمام ترجمة كراتشكوفسكي، لكنه أحياناً كرر أخطاءه وأحياناً من دون سبب مفهوم اعترض على معاني كلمات صحيحة وردت في ترجمة كراتشكوفسكي.

ومع كل ما قيل عن ترجمة عثمانوف فإن ترجمته تعد من أنجح الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية في أواخر القرن العشرين، فكان من الممكن الاستفادة من ترجمته في ترجمة الكتب الإسلامية الأخرى.

وفي سنة ١٩٩٩م ظهرت ترجمة جديدة للمؤلِّفَين: عبد السلام المنسي

وسمية العفيفي، وكانت هذه الترجمة مطابقة لترجمة كراتشكوفسكي، ولكن زيدت بالتعليقات والتفاسير، وتميزت هذه التفاسير عما سبقها بأنها لم تحتو على أقوال العلماء المتقدمين، وقد اقتصر المؤلفان على تفاسير سيد قطب والمودودي والصديقي والدريابادي وعبد الله يوسف علي ونحوهم.

والنقائص الأدبية الظاهرة في هذه الترجمة كانت متعلقة بمطابقتها لترجمة كراتشكوفسكي الذي لم يحصل على التحرير العلمي والأدبي، ولكن بعض هذه النقائص غطت عليها التعليقات الجيدة المفيدة.

ومن أهم السلبيات التي احتوت عليها هذه الترجمة بعض المعتقدات الباطلة المخالفة للعقيدة السلفية الصحيحة، والتضليل للقراء مما جعل من هذه الترجمة خطراً كبيراً على عوام المسلمين ممن لا يملكون العلم بعقيدة أهل السنة والجماعة.

وهكذا كان الحال مع ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية إلى زمن قريب.

كل هذه الظروف أوجبت على مسلمي أهل السنة والجماعة العمل على كتابة ترجمة لمعاني القرآن تهتم بإصلاح الأخطاء العقدية والشرعية واللغوية التي وقعت في الترجمات السابقة ومنعت الناس من معرفة الحق وسمحت لأعداء الدين الإسلامي والمبتدعين بالاستدلال بهذه الترجمات على أفكارهم الباطلة في المناقشات مع من يجهل المعاني الحقيقية للآيات القرآنية. وقد قمت بالعمل على إعداد ترجمة لمعاني القرآن الكريم مع تفسير للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. وأسأل الله تعالى أن يوفقني في عملي هذا لكتابة الترجمة التي تطابق العقيدة الإسلامية الصحيحة، مع يقيني القاطع أن الحصول على ترجمة مثالية يحتاج إلى عمل طويل وتحرير دقيق ومساعدة العلماء المسلمين.

الفصل الثاني: بعض الأخطاء العقدية في ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية

ظهور الأخطاء العقدية في ترجمات معاني القرآن الكريم والكتب الإسلامية الأخرى يرجع إلى عدة أسباب:

منها أن أكثر المؤلفين الذين عملوا على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية لم يكونوا مسلمين، بل كانوا نصارى وملحدين. فهم بجهلهم وكفرهم لم يولوا حفظ العقيدة الصحيحة عناية كبيرة. وأما الترجمات الأخيرة لمعاني القرآن الكريم فكانت لمسلمين عقائدهم تختلف عن عقيدة الصحابة الكرام وعلماء السلف العظام، وآراؤهم الباطلة لم تكن لتبقى هكذا دون أن تؤثر في ترجمة معاني الآيات. وكل هذا جعل الترجمات السابقة غير دقيقة وغير صحيحة.

ومنها أن بعض مؤلفي هذه الترجمات في أكثر الأحيان كانوا يرجعون إلى تفاسير المعاصرين مثل سيد قطب والمودودي وعبد الله يوسف علي وغيرهم وتركوا تفاسير العلماء الكبار مثل الطبري والقرطبي وابن كثير.

ومنها أنه لا يكفي للقيام بترجمة لمعاني القرآن الكريم النية الصالحة ومعرفة اللغة العربية فقط، بل يجب على المؤلف أن يكون ذا خبرة كبيرة في مجال ترجمة الكتب الإسلامية، لأن إيضاحات بعض المسائل الدقيقة إما موجودة في كتب العقيدة والفقه أو موجودة في تفاسير آيات أخرى مشابهة. وإذا لم يعر المؤلف الاهتمام الكافي لهذه المسائل ظهر في ترجمته أخطاء كثيرة.

ومنها أنه يجب عند الترجمة تركيز الاهتمام على ما قد يصل إليه القارئ

للترجمة من مفاهيم ومقارنة هذه المفاهيم مع تلك التي قد يصل إليها القارئ للآيات القرآنية باللغة العربية، فإذا لم يضع المترجم نصب عينيه كتابة ترجمة تسمح بالحصول على أكثر المفاهيم والمعاني الصحيحة فلابد في ترجمته من الوقوع في الأخطاء، وتكون ترجمته غير صالحة للاقتباس في ترجمات الكتب الإسلامية الأخرى.

وبهذه الأسباب وغيرها أصبح المسلمون المتحدثون باللغة الروسية ومن يريد التعرف على كتاب الله محرومين من معرفة أصول الدين وفروعه من ترجمات معاني القرآن. وفي هذا البحث لم أضع أمام عيني ذكر كل الأخطاء العقدية الواقعة في الترجمات السابقة ولكن حاولت جاهدا توضيح مدى التحريف الذي تتعرض له عقيدة المسلم الذي يعتمد على مثل هذه الترجمات في فهمه للعقيدة. ولهذا قمت بتتبع ترجمات معاني القرآن الكريم الأكثر انتشاراً مثل ترجمات صابلوكوف وكراتشكوفسكي وبروخوفا وعثمانوف وشوموفسكي وكذلك ترجمة المنسي والعفيفي.

المبحث الأول:الأخطاء في ترجمات بعض المصطلحات الشرعية

الأخطاء في ترجمة معاني بعض أنواع العبادة

قامت بروخوفا بترجمة معنى قوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥) فترجمت فعل عبد على أنه سجد، والفرق بين المعاني اللغوية لهذين الفعلين ظاهر جدا، ولكن الأهم من ذلك هو أن ترجمتها افتقرت إلى المعنى العميق المذكور في كل تفاسير القرآن الكريم، والحديث في هذه الآية يدور على العبادة بكل معانيها العميقة في الوقت الذي فيه السجود هو فقط نوع من أنواع العبادة. وفي ترجمة معنى قوله تعالى ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ﴿٣﴾﴾ (قريش: ٣) ترجمت بروخوفا فعل (عَبَدَ) على أنه: عَظَّمَ، والفرق بين هذين الفعلين ظاهر أيضاً، لأن التعظيم هو نوع من أنواع العبادة.

وقام عثمانوف بترجمة قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ﴾ (الإنسان:٢٦) فترجم فعل سجد على أنه سأل. وفي ترجمة قوله تعالى:﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ (البقرة: ٤٣) ترجم فعل ركع كسجد. وفي ترجمته لقوله تعالى:﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴿٣﴾﴾ (الأنفال: ٣) ترجم فعل أنفق كذبح.

ومن الإنصاف ذكر أن مثل هذه الأخطاء نادر جداً في ترجمات معاني القرآن، لكن وجودها يدل على قلة اهتمام بعض المترجمين وعدم عنايتهم بحفظ العقيدة الصحيحة عند الترجمة.

الأخطاء في ترجمة كلمة "العبد"

ترجمت بوروخوفا كلمة العبد على أنه خادم في عدة مواضع مثل قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ (البقرة: ٢٣) وقوله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ (البقرة: ١٨٦). والفرق بين هاتين الكلمتين كبير جداً ولا يجوز غضُّ النظر عنه. وذكر في "المعجم الوسيط" أن عبادة الله هي الانقياد له والخضوع والذل، [١] وخدمة الشخص هي القيام بحاجته[٢].

وكل المخلوقات عبيد لله ولكن عبودية المؤمنين خاصة، فالمؤمنون مسرورون بأنهم عباد الله، بخلاف الجهلاء الذين أعماهم الكبر وهم لا يحبون أن يسموا أنفسهم عباداً لله، كما يفعله النصارى واليهود الذين يسمون أنفسهم أبناء الله وأحباءه. قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ﴾ (المائدة: ١٨). فهم لا يريدون أن يكونوا عباداً لله ودعوتهم الفاسدة تلقى تأييدا وقبولاً من الجهلة والضالين، ولا يعني هذا أنه يجب على المسلمين أن يتبعوا شهواتهم ويتركوا ذكر عبوديتهم أمام الله.

الأخطاء في ترجمة كلمتي "العرش" و"الكرسي"

المؤلفون لكل ترجمات معاني القرآن الكريم السابقة لم يلقوا اهتماما للفرق بين كلمتي العرش والكرسي: بروخوفا في ترجمة قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ

(١) المعجم الوسيط، ٢/٥٧٩.

(٢) المعجم الوسيط، ١/٢٢١.

ﭐلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾ (البقرة: ٢٥٥) قالت: هو أعلى عرشه على الأرض والسماء. وهذه الترجمة ليست صحيحة من عدة وجوه، وقد ترجمت بروخوفا الكرسي على أنه العرش. وترجم عثمانوف العرش على أنه الكرسي في غير موضع، ومنها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾ (الأعراف: ٥٤). وتكررت هذه الأخطاء في ترجمات صابلوكوف وشوموفسكي وكذلك في ترجمة المنسي والعفيفي،مع أن المفسرين المتقدمين والمتأخرين وضحوا الفرق بين هذين المخلوقين.

وعن أبي ذر الغفاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة. رواه محمد بن أبي شيبة في كتاب ((صفات العرش)) بإسناد ضعيف وله شواهد وقد صححه الألباني[1].

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾ (البقرة: ٢٥٥) أنه قال: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدّر قدره إلا الله تعالى. رواه ابن أبي شيبة في كتاب ((صفات العرش)) والحاكم في ((مستدركه)). وقد روي مرفوعا، والصواب أنه موقوف على ابن عباس[2].

وإذا كان بعض العلماء قد حسبوا أن الكرسي والعرش شيء واحد، فالنصوص المذكورة تدل على وجود فرق عظيم بينهما. قال ابن كثير: وروى

(١) الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٢٢٣/١.

(٢) ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، ص٢٧٩.

ابن جرير من طريق جويبر عن الحسن البصري أنه كان يقول: الكرسي هو العرش، والصحيح أن الكرسي غير العرش، والعرش أكبر منه، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار[1].

ولننظر كيف قام المنسي والعفيفي بشرح كلمتي العرش والكرسي. قالا: والعرش بلا شك يجب فهمه على سبيل المجاز، وهو رمز التقدير والملك والعناية ومثله الكرسي في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ ولعل الكرسي هو العظمة والعرش هو الملك[2].

مثل هذه التفاسير تعارض تفاسير السلف الصالح وتكون سبباً في تضليل الناس. فالعرش والكرسي من غير الممكن تفسيرهما مجازيا، ولا يجوز التحدث عنهما بالظن. وقد طرح المترجمان افتراضاتهما في معاني الكرسي والعرش، فكيف يسوغ تفسير الآيات على أساس افتراضاتنا وظنوننا وترك أقوال الصحابة والسلف الصالح؟ ومن يفعل ذلك فقد تَقَوَّل على الله، وقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف:٣٣).

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤٠٥/١.

(٢) عبد السلام المنسي وسمية العفيفي، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن الكريم باللغة الروسية، ٦٢٨/٣، ت١٥٥.

المبحث الثاني: إيراد بعض الأقوال التي تزعم أن الإسلام ليس هو دين الحق الوحيد

إن الاعتقاد بأن الإسلام هو الدين الحق الوحيد الواجب اتباعه من أهم المعتقدات الإسلامية الذي لا يتصور كمال الدين الإسلامي إلا به. وإن شريعة هذا الدين نسخت شرائع جميع الأمم السابقة، والقرآن نسخ جميع الكتب السماوية السابقة. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ (آل عمران: ١٩) وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ (آل عمران: ٨٥).

وعلى النقيض تماما ما نجده في تفسير بروخوفا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ (البقرة: ٦٢). فقد أوردت بروخوفا كلام المستشرق الروسي الشهير سولوفيوف الذي قال: القرآن لا ينسخ بل يثبت التوراة والإنجيل لأهل هذين الكتابين، وتبقى شرائعهم كما هي. ولا يشترط لنجاة اليهود والنصارى قبول القرآن بل واجب عليهم الامتثال لأوامر دينهم، ويحاكم كل منهم في الدنيا ويحاسب في الآخرة بنبيه وكتابه[١].

وقد وصفت بروخوفا هذا المستشرق بأنه صاحبَ العلم والرأي الصالح[٢] مع أن قوله باطل لا أصل له. وقد أجمع المسلمون على أن القرآن ناسخ لما

(١) بروخوفا، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن باللغة الروسية، ص٦٨٥.

(٢) بروخوفا، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن باللغة الروسية، ص٦٨٥.

خالفه من الكتب السابقة وأن أهل الكتاب حرفوا التوراة والإنجيل. قال الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾ (البقرة: ٧٩).

وهذا المعتقد الفاسد الذي تدعو إليه بروخوفا يعد من الكبائر التي تخرج صاحبها من الملة. قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز: "من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ (آل عمران: ٨٥).[1]

(١) ابن باز، العقيدة الصحيحة و نواقض الإسلام، ص٣٠.

المبحث الثالث: الترجمات المعارضة لشهادة التوحيد

أجمع المسلمون على أن شهادة التوحيد هي الركن الأساس من أركان الإسلام. والله تعالى أرسل الرسل وأنزل الكتب التي تأمر أن لا يعبد معه أحد، ولا يستحق المخلوق مثقال ذرة من العبادة والتأليه سواء كان نبيا مرسلا أو ملكا مقربا فضلا عن بقية المخلوقات. وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ﴾ (النحل: ٣٦): وبعث الله في كل أمة أي في كل قرن وطائفة رسولا، وكلهم يدعون إلى عبادة الله وينهون عن عبادة ما سواه ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ﴾ فلم يزل تعالى يرسل إلى الناس الرسل بذلك منذ حدث الشرك في بني آدم في قوم نوح الذين أرسل إليهم نوح، وكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض إلى أن ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي شملت دعوته الإنس والجن في المشارق والمغارب[1].

ومثل هذه الأقوال نجدها في كل التفاسير لكتاب الله ومع هذا نجد في ترجمة كراتشكوفسكي بعض الأقوال المخالفة لكلمة التوحيد. قال كراتشكوفسكي في ترجمة معنى قوله تعالى :﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٧٤١/٢.

﴿صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ (الزخرف:٦٣-٦٤): إن الله هو ربي وربكم فاعبدون، محرِّفاً لنص الآية.

ويفهم من هذه الترجمة أن عيسى عليه السلام أمر حوارييه بعبادته. وإذا قرأ النصراني هذه الترجمة أيقن بضلالة المسلمين الذين يذمون النصارى لعبادة عيسى وأمه. وقد قيل: إن هذا الخطأ عفوي، ولكن ترجمة كراتشكوفسكي هي أكثر الترجمات انتشارا بين ترجمات معاني القرآن باللغة الروسية، وقد طبعت عدة مرات وتكرر هذا الخطأ في كل الطبعات. ويا ليت شعري ما السبب الذي جعل كبار المستشرقين الروس يتجاهلون مثل هذا الخطأ الفاحش الذي يسبب غضبا لعامة المسلمين؟

إيراد بعض الترجمات أن الله اتخذ ولدا

قال الله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾ (الإخلاص: ١-٤). هذه السورة الجليلة تثبت لله سبحانه وتعالى صفات الكمال وتنفي عنه النقائص. ومن كمال ربنا تبارك وتعالى أنه لم يلد ولم يولد. وفي هذا الرد على أهل الكتاب الذين يزعمون أن لله ولدا والمشركين الذين يقولون إن الملائكة بنات الله. وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾ (التوبة: ٣٠) وقال تعالى: ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلۡبَنُونَ ١٤٩ أَمۡ خَلَقۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثٗا وَهُمۡ شَٰهِدُونَ ١٥٠﴾

(الصافات:١٤٩-١٥٠). وتدل الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة على أن الله لم يتخذ ولدا، ولكن وقعت في بعض ترجمات معاني القرآن الآراء المخالفة لهذا الاعتقاد الصحيح.

قال عثمانوف في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ٣١﴾ (المؤمنون: ٣١): ثم ولدنا من بعدهم قرنا آخرين. وقال في ترجمة معنى قوله: ﴿وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ﴾ (هود: ٥٧): ويلد الله قوما غيركم. وليس من الصعب تصور حال المسلم العامي عندما يعرض عليه المنصِّر هذه الترجمة الخاطئة. ولم يبق لنا إلا الحيرة كيف وقع اثنا عشر مستشرقا كبيرا في مثل هذه الغلطة؟

وقد أخطأ كل المترجمين السابقين في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ (البقرة: ١١٦). قال المنصِّر صابلوكوف في ترجمته لهذه الآية: قالوا اتخذ الله ولدا. احمدوه. له ما في السموات والأرض. ويفهم القارئ الروسي من هذه الترجمة أن لله ولدا ولذلك ينبغي لنا أن نحمد الله. والخطأ نفسه وقع في ترجمتَي كراتشكوفسكي وبروخوفا ولعلهما تابعا صابلوكوف ولم يهتما بما يستنتج من ترجماتهما.

وقال عثمانوف في ترجمة معنى هذه الآية: قالوا اتخذ الله ولدا، هو منزه، نعم، له ما في السموات وما في الأرض. ولا يفهم القارئ الروسي من هذه الترجمة أن الله نفى عن نفسه الأولاد مع أن هذا هو المعنى الحقيقي لهذه الآية الكريمة.

وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "اشتملت هذه الآية الكريمة والتي

تليها على الرد على النصارى عليهم لعائن الله وكذا من أشبههم من اليهود ومن مشركي العرب ممن جعل الملائكة بنات الله فأكذب الله جميعهم في دعواهم وقولهم إن لله ولدا، فقال تعالى: ﴿سُبْحَانَهُۥ﴾ أي تعالى وتقدس وتنزه عن ذلك علوا كبيرا"[1].

ولم ينتبه المترجمون للنتيجة التي يمكن استخلاصها من ترجمة هذه الآية، وهذا هو أحد الأسباب لوقوع الأخطاء العقدية والشرعية في ترجمات معاني القرآن الكريم.

إيراد بعض الترجمات أن لله أصحابا

قامت بروخوفا بترجمة معنى قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة: ٢٢) وقالت: أولئك أصحاب الله. وهذا القول يعارض أصول الدين الإسلامي تماما. وكلمة روسية (صبودفيجنيك) تعني مساعد في الأمر وظهير كما هو في معجم اللغة الروسية[2]. قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ (سبأ:٢٢) .

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١/ ٢١١-٢١٢.

(٢) أوجوقوف،معجم اللغة الروسية، ص٦١٨.

المبحث الرابع: الأخطاء في ترجمات أسماء الله تعالى

الأخطاء في ترجمة اسم (الله)

ترجم بعض المترجمين لمعاني القرآن اسم الله على أنه الإله، ونجد أمثلة كثيرة لهذا في ترجمات صابلوكوف وبروخوفا وشوموفسكي. وليست هذه الترجمة صحيحة؛ لأن اسم الله لا يشركه فيه غيره ولا ينبغي أن يترجم هذا الاسم الجليل إلى اللغات الأخرى بل يبقى كما هو. والفرق بين كلمتي الله والإله ظاهر جدا. قال ابن منظور: اسم الله لا يجوز فيه الإله، ولا يكون إلا محذوف الهمزة، تفرد سبحانه بهذا الاسم لا يشركه فيه غيره، فإذا قيل "الإله" انطلق على الله سبحانه وعلى ما يعبد من الأصنام، وإذا قلت "الله" لم ينطلق إلا عليه سبحانه وتعالى[1].

الأخطاء في ترجمة كلمة (الرب)

لم ينتبه بعض المترجمين للفرق بين كلمتي الله والرب، بل لم تعط بروخوفا أية عناية لهذا الفرق الكبير. وقالت في ترجمة قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ (البقرة: ١٥): الرب يرد إليهم استهزاءهم. وقالت في ترجمة قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ (البقرة: ٢١): يا أيها الناس اعبدوا ملككم.

يشبه الاصطلاح اللغوي لكلمة الملك الاصطلاح اللغوي لكلمة الرب

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ١/١٩٠.

في اللغة العربية وفي اللغة الروسية. وقال ابن منظور: الرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبّر[١].ولكن معنى كلمة الرب أوسع ولا ينبغي التهاون بهذا الفرق. وقال الشيخ السعدي: "والرب هو المربي لجميع عباده بالتدبير وأصناف النعم. وأخص من هذا تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم. ولهذا كثر دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل، لأنهم يطلبون منه هذه التربية الخاصة"[٢].

وجاءت كلمة الرب في كتاب الله بمعنى آخر وهو السيد. قال الله تعالى على لسان النبي الكريم يوسف عليه السلام: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾ (يوسف: ٢٣). وترجم كراتشكوفسكي كلمة الرب في هذه الآية على أنه الرب سبحانه وتعالى، وهذا يعارض أقوال المفسرين من السلف الصالح. قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾ وكانوا يطلقون الرب على السيد الكبير، أي إن بعلك ربي أحسن مثواي أي منزلي، وأحسن إلي فلا أقابله بالفاحشة في أهله ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾. قال ذلك مجاهد والسدي ومحمد بن إسحاق وغيرهم[٣].

ووقع الخطأ أفدح من ذلك في الترجمة المفسرة للمنسي والعفيفي لما أطلقا على عمر بن الخطاب اسم رب المؤمنين بدل أن يقولا أمير المؤمنين[٤].وقد ذم

---

(١)ابن منظور، لسان العرب، ٩٥/٥.

(٢)السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ١٦.

(٣)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٦١٦/٢.

(٤)عبد السلام المنسي وسمية العفيفي،الترجمة المفسرة لمعاني القرآن الكريم باللغة الروسية، ٦/١، ت٢.

الله أهل الكتاب لاتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله. وكيف يرتكب المترجم لمعاني القرآن مثل هذا الخطأ ويفتح بابا لاتهام المسلمين بالغلو في الخلفاء؟

الأخطاء في ترجمة اسمي (الرحمن) و(الرحيم)

لم يفرق بعض المترجمين بين اسم الرحمن واسم الرحيم. بروخوفا ترجمت اسم الرحمن على أنه الرحمن في موضع مثل ترجمتها لقوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وترجمت هذا الاسم على أنه الرحيم في موضع آخر مثل ترجمتها لقوله : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢﴾ (الرحمن: ١-٢). وترجمت اسم الرحيم على أنه الرحيم في ترجمتها لقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء: ١٢٩) وترجمت هذا الاسم كأنه الرحمن في ترجمتها لقوله ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التحريم:١). وأمثلة ذلك كثيرة جداً. ويتكرر الخطأ نفسه في ترجمتي كراتشكوفسكي وعثمانوف وسائر الترجمات السابقة.

وقد بيَّن العلماء المسلمون أن بين معنى كلمة الرحمن ومعنى كلمة الرحيم فرقا لا ينبغي أن يغض البصر عنه. قال ابن كثير: "الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، ورحمن أشد مبالغة من رحيم، وفي كلام ابن جرير ما يفهم منه حكاية الاتفاق على هذا، وفي تفسير بعض السلف ما يدل على ذلك كما تقدم في الأثر عن عيسى عليه السلام أنه قال: والرحمن رحمن الدنيا والآخرة، والرحيم رحيم الآخرة"[1].

(١)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١/ ٣٢.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: "الرحمن فهو ذو الرحمة الواسعة، لأن (فعلان) في اللغة العربية تدل على السعة والامتلاء، كما يقال: رجل غضبان، إذا امتلأ غضبا. الرحيم اسم يدل على الفعل، لأنه فعيل بمعنى فاعل، فهو دال على الفعل. فيجتمع من الرحمن الرحيم أن رحمة الله واسعة، وأنها واصلة إلى الخلق. وهذا هو ما أومأ إليه بعضهم بقوله: الرحمن رحمة عامة، والرحيم رحمة خاصة بالمؤمنين، ولما كانت رحمة الله للكافر رحمة خاصة في الدنيا فقط، فكأنه لا رحمة لهم"[1].

وكل ما قيل يدل على أن المترجمين لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية لم يبدوا العناية الكاملة بالمعاني الدقيقة للكلمات القرآنية.

الأخطاء في ترجمة اسم (التواب)

إن ترجمة كلمة التواب إلى اللغة الروسية أصبحت من المسائل الصعبة التي وقع فيها المترجمون. قامت بروخوفا بترجمة معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٦٠) وقالت: وأنا الرجاع الرحيم. ولا يفهم القارئ الروسي ما المقصود من هذه الترجمة. وقالت في ترجمتها لقوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ﴾ (النساء: ١٧): والله عاطف عليهم. وقالت في ترجمة قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ (النصر: ٣): إنه كان معطيا غفورا، وهذه الترجمة بعيدة عن الصواب. وقال صابلوكوف في ترجمة معنى قوله: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٨): إنك أنت المشفق الرحيم. وكان كراتشكوفسكي يترجم هذا الاسم على

(١) ابن عثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ١/٣٨.

أنه الرجاع. وكان عثمانوف يترجمه على أنه الغفور. وأقرب الترجمات المذكورة إلى الصواب هي ترجمة عثمانوف، ومع ذلك هي تُظهر معنى واحدا لهذا الاسم من بين المعاني الأخرى. وقال الشيخ السعدي: "التواب الذي لم يزل يتوب على التائبين ويغفر ذنوب المنيبين. فكل من تاب إلى الله توبة نصوحا، تاب الله عليه. فهو التائب على التائبين: أولا بتوفيقهم للتوبة والإقبال بقلوبهم إليه، وهو التائب عليهم بعد توبتهم قبولا لها وعفوا عن خطاياهم"[1].

الأخطاء في ترجمة اسم العليم

كان كراتشكوفسكي أحيانا يترجم اسم العليم على أنه الحكيم، وقال في ترجمته لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ (يس: ٣٨): ذلك تقدير المجيد الحكيم. وقال في ترجمة قوله ﴿بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ (يس:٨١): بلى وهو الخلاق الحكيم. وليست هاتان الترجمتان صحيحتين لأن بين كلمة العليم وبين كلمة الحكيم فرقاً ذكره العلماء والمفسرون. قال الشيخ السعدي: العليم الخبير هو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن والإسرار والإعلان وبالواجبات والمستحيلات والممكنات وبالعالم العلوي والسفلي وبالماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء. الحكيم هو الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره الذي أحسن كل شيء خلقه ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمًا لِّقَوۡمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: ٥٠) فلا يخلق شيئا عبثا ولا يشرع شيئا سدى، الذي له الحكم في الأولى والآخرة، وله الأحكام الثلاثة لا يشاركه

(١)السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ١٧.

فيها مشارك: فيحكم بين عباده في شرعه وفي قدره وجزائه والحكمة وضع الأشياء مواضعها وتنزيلها منازلها[1].

(١)السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ١٦.

الأخطاء في ترجمة اسم العزيز

كان كراتشكوفسكي أحيانا يترجم اسم العزيز على أنه الجليل كما هو في ترجمته لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ (الجمعة: ٣) وكان يترجمه على أنه العظيم في آيات أخرى. وتابعه في ذلك عثمانوف الذي كان يترجم هذا الاسم على أنه العظيم. ولكن هذه الترجمة تعارض أقوال العلماء والمفسرين. قال الشيخ السعدي: "العزيز الذي له العزة كلها: عزة القوة وعزة الغلبة وعزة الامتناع. فامتنع أن يناله أحد من المخلوقات وقهر جميع الموجودات، ودانت له الخليقة وخضعت لعظمته[1]. وقال: المجيد الكبير العظيم الجليل وهو الموصوف بصفات المجد والكبرياء والعظمة والجلال، الذي هو أكبر من كل شيء وأعظم من كل شيء وأجل وأعلى. وله التعظيم والإجلال في قلوب أوليائه وأصفيائه، قد ملئت قلوبهم من تعظيمه وإجلاله والخضوع له والتذلل لكبريائه"[2].

---

(١)السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ١٧.

(٢)السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ١٧.

المبحث الخامس:الأخطاء في ترجمة صفات الله الذاتية

الأخطاء في ترجمة الآيات التي تدل على معية الله تعالى

غلط بعض المترجمين في ترجمة الآيات التي يذكر فيها أن الله مع المتقين والصابرين. قامت بروخوفا بترجمة قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (البقرة:١٥٣) وقالت: إن الله عاطف على الصابرين. وهكذا قالت في ترجمتها لقوله تعالى:﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٩). وقال عثمانوف في ترجمته لهذه الآية: والله بجانب الصابرين. أما ترجمة بروخوفا فهي ليست صحيحة، وأما ترجمة عثمانوف فمعناها صحيح ولكن ترك المترجم ذكر معية الله. ويجب على كل مسلم أن يؤمن بأن الله مع خلقه بعلمه وبصره وسمعه.

قال الشيخ محمد بن صالح: "هذه المعية تقتضي الإحاطة بالخلق علما وقدرة وسمعا وبصرا وسلطانا وتدبيرا وغير ذلك من معاني ربوبيته إن كانت المعية عامة لم تخص بشخص أو وصف كقوله تعالى:﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ (الحديد: ٤) وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ﴾ (المجادلة:٧). فإن خصت بشخص أو وصف اقتضت مع ذلك النصر والتأييد والتوفيق والتسديد"[١].

ولا يعني هذا أن الله تعالى مع خلقه بذاته، وقال شيخ الإسلام ابن

(١)من رسائل الدعوة السلفية، ٢/٣٠٠.

تيمية: "وليس معنى قوله ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ أنه مختلط بالخلق فإن هذا لا توجبه اللغة، بل القمر آية من آيات الله من أصغر مخلوقاته، وهو موضوع في السماء، وهو مع المسافر وغير المسافر أينما كان"[1].

ولا يعارض هذه المعية أن الله مستو على العرش، والإيمان بعلو الله يعد من أهم المعتقدات الإسلامية يدل عليه الكتاب والسنة. قال تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾ (الملك: ١٦-١٧). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تأمنوني، وأنا أمين من في السماء؟ يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً. رواه أحمد والبخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري[2]. والنصوص في ذلك كثيرة جدا وليس هذا موضع بسطها.

تأويل صفة الوجه

يؤمن أهل السنة والجماعة بأن لله تعالى وجها وهو من صفات الله الذاتية. قال الإمام الأشعري: ونؤمن بأن له سبحانه وجها بلا كيف كما قال: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: ٢٧)[3].

(١)محمد هراس، شرح العقيدة الواسطية، ص١٣٤.

(٢)الألباني، صحيح الجامع الصغير (٢٦٤٥).

(٣)الأشعري،الإبانة عن أصول الديانة، ص٤٤.

وقال الشيخ الفوزان في شرح قوله تعالى: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ (الرحمن: ٢٧) وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ (القصص: ٨٨): فيهما إثبات الوجه لله سبحانه وهو من صفاته الذاتية فهو وجه على حقيقته يليق بجلاله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ (الشورى: ١١) لا كما يزعم معطلة الصفات أن الوجه ليس على حقيقته، وإنما المراد به الذات أو الثواب أو الجهة أو غير ذلك، وهذه التأويلات باطلة من وجوه[١].

ومع هذا نجد في بعض ترجمات معاني القرآن الكريم أخطاء تعارض هذا الاعتقاد. وقد قام عثمانوف بترجمة قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ١١٥) وقال: فأينما تولوا فثم الله[٢]. وهذه الترجمة تؤكد ما قيل في تفسير المنسي والعفيفي وقد قالا: وجه الله له معنى مجازي والمراد به ذات الله[٣].

وبارتكاب هذه الأخطاء ومثلها يكون المترجم سببا لضلالة الناس وانتشار العقائد الباطلة، وهذا من أخوف الأمور على الأمة الإسلامية. والله المستعان.

تأويل صفة (اليد)

يجب على كل مسلم أن يثبت لله تعالى اليدين لقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ (ص: ٧٥)

---

(١)الفوزان،شرح العقيدة الواسطية، ص٥٥.

(٢)هذه الآية تدل على إثبات الوجه صفة لله، ومعناها أينما توجهتم بصلاتكم بأمر الله لكم فإنكم مبتغون وجهه، ولم تخرجوا عن ملكه وطاعته (اللجنة العلمية).

(٣)عبد السلام المنسي وسمية العفيفي،الترجمة المفسرة لمعاني القرآن الكريم باللغة الروسية، ١/ ٦١، ت٢٠٨.

وقوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (المائدة: ٦٤).

قال الشيخ الفوزان في شرحه للآيتين المذكورتين: فيهما إثبات اليدين لله سبحانه وتعالى وأنهما يدان حقيقتان لائقتان بجلاله وعظمته ليستا كيدي المخلوق ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾ (الشورى: ١١). وفي ذلك الرد على من نفى اليدين الحقيقتين عن الله وزعم أن المراد باليد القدرة أو النعمة، وهذا تأويل باطل وتحريف للقرآن الكريم[١].

وقد أوّل بعض المترجمين لمعاني القرآن باللغة الروسية هذه الصفة، قال المنسي والعفيفي: لما خلقت بيديّ أي بقوة وقدرة على الخلق[٢].

ورد الإمام الأشعري على هذا التأويل وقال: فلو كان الله عز وجل عنى بقوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ﴾ القدرة لم يكن لآدم عليه السلام على إبليس في ذلك من مزية، والله عز وجل أراد أن يري فضل آدم عليه السلام عليه إذ خلقه بيده دونه، ولو كان خالقا لإبليس بيديه كما خلق آدم عليه السلام بيديه لم يكن لتفضيله عليه بذلك وجه، وكان إبليس يقول محتجا على ربه فقد خلقتني بيديك كما خلقت آدم عليه السلام بهما، فلما أراد الله عز وجل تفضيله عليه بذلك قال له موبخا على استكباره على آدم أن يسجد له: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ (ص: ٧٥) دل على أنه ليس معنى الآية القدرة إذ كان الله عز وجل خلق الأشياء جميعا بقدرته، وإنما

---

(١)الفوزان،شرح العقيدة الواسطية، ص٥٨.

(٢)عبد السلام المنسي وسمية العفيفي، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن الكريم باللغة الروسية، ٢١٩٧/٨، ت١٥٢.

أراد إثبات يدين ولم يشارك إبليس آدم عليه السلام في أن خُلق بهما[1].

---

(١)الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، ص١٠٨-١٠٩.

أخطاء أخرى في ترجمة كلمة (اليد)

غلط بعض المترجمين في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَـدِهِ ٱلْمُلْـكُ﴾ (الملك: ١) وقالوا: تبارك الذي بأيديه الملك. ووقع هذا الخطأ في ترجمات كراتشكوفسكي وبروخوفا وعثمانوف وكذلك في ترجمة المنسي والعفيفي.

وكذلك أخطأ بعض المترجمين في ترجمة قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا﴾ (يس: ٧١). وقالت بروخوفا في ترجمتها لهذه الآية: ألم يروا أن من بين الأشياء التي عملناها بأيدينا أنعاما. وهذه الترجمة ليست صحيحة، لأن هناك فرقا بين عبارة عملت أيدينا وبين عبارة عملنا بأيدينا.

قال الشيخ محمد بن صالح في كتاب ((القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى)) شارحا لقوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا﴾ (يس: ٧١): هل يقال إن ظاهر هذه الآية أن الله تعالى خلق الأنعام بيده كما خلق آدم بيده؟ أو يقال إن ظاهرها أن الله تعالى خلق الأنعام كما خلق غيرها لم يخلقها بيده لكن إضافة العمل إلى اليد والمراد صاحبها معروف في اللغة العربية التي نزل بها القرآن. أما القول الأول فليس هو ظاهر اللفظ لوجهين:

أحدهما: أن اللفظ لا يقتضيه اللسان العربي الذي نزل القرآن به، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ

أَيْدِيكُمْ﴾ (الشورى: ٣٠) وقوله:﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم: ٤١) وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ (آل عمران: ١٨٢) فإن المراد ما كسبه الإنسان نفسه وما قدمه، وإن عمله بغير يده بخلاف ما إذا قال عملته بيدي كما في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ٧٩) فإنه يدل على مباشرة الشيء باليد.

الثاني: أنه لو كان المراد أن الله تعالى خلق هذه الأنعام بيده لكان لفظ الآية خلقنا لهم بأيدينا أنعاما كما قال تعالى في آدم: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ (ص: ٧٥) لأن القرآن نزل بالبيان لا بالتعمية لقوله تعالى:﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾(النحل: ٨٩).

وإذا ظهر بطلان القول الأول تعين أن يكون الصواب هو القول الثاني وهو أن ظاهر اللفظ أن الله تعالى خلق الأنعام كما خلق غيرها ولم يخلقها بيده لكن إضافة العمل إلى اليد كإضافته إلى النفس بمقتضى اللغة العربية، بخلاف ما إذا أضيف إلى النفس وعدِّي بالباء إلى اليد، فتنبه للفرق فإن التنبيه للفروق بين المتشابهات من أجود أنواع العلم، وبه يزول كثير من الإشكالات[1].

الأخطاء في ترجمة صفة (الساق)

غلط كل المترجمين في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن

(١)من رسائل الدعوة السلفية، ٢/٢٨١-٢٨٢.

سَـــاقٍ﴾ (القلم: ٤٢). قـال صـابلوكوف في ترجمتـه لهـذه الآيـة: يـوم تكشـف سيقانهم. وكـذا ترجمهـا كراتشكوفسـكي وبروخوفـا. وقـال عثمـانوف: يـوم تشـتد أحـوالهم. وقالـت بروخوفـا في تفسـير هـذه الآيـة: السـاق ترمـز إلى سـر روحـاني وحقيقـة هـذا السـر إخفـاء مضـاعف لشـيئين، أحـدهما اللبـاس والثـاني البشـرة، وكشـفهما يعـني تحضير لأمـر عظيم[١].وقـال المنسـي والعفيفـي: السـاق ترمـز إلى السر والأمر الخفي[٢].

ولكن هذين التفسيرين يعارضـان أقوال السلف الصـالح والعلماء الكبـار. قال الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية: "إذا كان يوم القيامة، وانكشف فيه مـن القلاقـل والـزلازل والأهـوال مـا لا يـدخل تحـت الـوهم، وأتـى البـاري لفصـل القضاء بين عباده ومجازاتهم، فكشف عن ساقه الكريمة، التي لا يشبهها شيء، ورأى الخلائـق مـن جـلال الله وعظمتـه مـا لا يمكـن التعبـير عنـه، فحينئـذ يـدعون إلى السـجود لله. فيسـجد المؤمنـون الـذين كـانوا يسـجدون لله طوعـا واختيـارا، ويذهب الفجار المنافقون ليسجدوا فلا يقدرون على السجود، وتكون ظهورهم كصياصي البقر لا يستطيعون الانحناء"[٣].

ويؤكد هذا القول ما رواه البخاري عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قـال: يكشـف ربنـا عـن سـاقه، فيسـجد لـه كـل مـؤمن ومؤمنـة، ويبقـى مـن كان يسجد في الدنيا رئاءً وسمعة، فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقاً واحدا.[٤]

---

(١)بروخوفا، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن باللغة الروسية، ص٨٠٤، ت٢٢٥٧.

(٢)عبد السلام المنسي وسمية العفيفي،الترجمة المفسرة لمعاني القرآن الكريم باللغة الروسية، ١٠/٢٧٣٠، ت٤٩.

(٣)السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ٨١٥-٨١٦.

(٢) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٨/٨٤٦.

وذكر ابن كثير في تفسيره عدة أقوال للسلف في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (القلم: ٤٢) وقال: وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: شدة الأمر، وقال ابن عباس: هي أول ساعة تكون في يوم القيامة، وقال ابن جرير عن مجاهد ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ هو الأمر الشديد الفظيع من الهول يوم القيامة، وقال العوفي عن ابن عباس قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ يقول حين يكشف الأمر وتبدو الأعمال، وكشفه دخول الآخرة وكشف الأمر عنه، وكذا روى الضحاك وغيره عن ابن عباس. أورد ذلك كله أبو جعفر ابن جرير[1].

ولم يذكر رحمه الله أن الساق ترمز إلى السر وما أشبه ذلك مما ورد في التفاسير باللغة الروسية.

الأخطاء في ترجمة صفة (العين)

غلط بعض المترجمين في ترجمة معاني الآيات التي فيها إثبات العين لله تعالى. قام عثمانوف بترجمة معنى قوله تعالى : ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (الطور: ٤٨) وقال: واصبر لحكم ربك فإنا نعتني بك. وهكذا ترجمها المنسي والعفيفي. وقال عثمانوف في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ (القمر: ١٤): تجري تحت عنايتنا. وهكذا في ترجمة المنسي والعفيفي

(١)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٥٢٣/٤.

أيضاً. ويستنتج من هذه الترجمات أن الله بصير بالعباد ولا يستنتج منها إثبات العين لله سبحانه وتعالى.

وقال الشيخ الفوزان في شرحه للآيات المذكورة: "فيها إثبات العينين لله تعالى حقيقة على ما يليق به سبحانه. فقد نطق القرآن بلفظ العين مضافة إليه مفردة ومجموعة ونطقت السنة بإضافتها إليه مثناة وقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن ربكم ليس بأعور. (أخرجه الشيخان) وذلك صريح بأنه ليس المراد إثبات عين واحدة فإن ذلك عور ظاهر تعالى الله عنه. ولغة العرب جاءت بإفراد المضاف وتثنيته وجمعه بحسب أحوال المضاف إليه. فإن أضافوا الواحد المتصل إلى مفرد أفردوه، وإن أضافوا إلى جمع ظاهرا أو مضمرا فالأحسن جمعه مشاكلة للفظ كقوله سبحانه: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾وكقوله: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا﴾. وإن أضافوه إلى اسم مثنى فالأفصح في لغتهم جمعه كقوله: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ وإنما هما قلبان فلا يلتبس على السامع قول المتكلم نراك بأعيننا ونأخذك بأيدينا، ولا يفهم منه بشر على وجه الأرض عيونا كثيرة على وجه واحد والله أعلم"[١].

(١)الفوزان، شرح العقيدة الواسطية، ص ٦٠.

المبحث السادس: الأخطاء في ترجمة صفات الله الفعلية

يؤمن أهل السنة والجماعة بأن الله استوى على العرش كما يليق بكماله وجلاله لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ (الأعراف: ٥٤) وقوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ (الرعد:٢).

قال الشيخ الفوزان في شرحه للآيات المذكورة: "ويستفاد منها جميعا إثبات استواء الله على عرشه على ما يليق بجلاله، وفيها الرد على من أوّل الاستواء بأنه الاستيلاء والقهر وفسر العرش بأنه الملك، فقال: استوى على العرش معناه استولى على الملك وقهر غيره، وهذا باطل من وجوه كثيرة"[(١)].

وقال ابن كثير في تفسيره: "وأما قوله ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا ليس هذا موضع بسطها وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديما وحديثا وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله لا يشبهه شيء من خلقه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١) بل الأمر كما قال الأئمة منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري قال: من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس فيما وصف الله به نفسه ولا

---

(١)الفوزان، شرح العقيدة الواسطية، ص ٧٦.

رسوله تشبيه فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى"[1].

ولكن تغافل بعض المترجمين لمعاني القرآن الكريم عن هذه العقيدة الصحيحة، وقال صابلوكوف في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾ (الفرقان: ٥٩): ثم جلس على العرش. وقال المنسي والعفيفي في ترجمة معنى قوله ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾ (يونس: ٣): ثم جلس على العرش. وقالا في تفسيرهما للآية من سورة السجدة: تدل التصورات الإسلامية على أن الله خارج المادة، ولذلك ليس العرش مكاناً لله. وإنما هو يرمز إلى الملك والجلالة والعظمة والمجد[2].

وهذه الترجمة وهذا التفسير يعارضان ما قاله العلماء الكبار في معنى الاستواء. قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: "وأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله تعالى مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله ولا يماثل استواء المخلوقين. فإن سألت: ما معنى الاستواء عندهم؟ فمعناه العلو والاستقرار. وقد ورد عن السلف في تفسيره أربعة معانٍ: الأول علا، والثاني ارتفع، والثالث صعد، والرابع استقر. لكن (علا) و(ارتفع) و(صعد) معناها واحد، وأما (استقر) فهو يختلف عنها. ودليلهم في ذلك أنها في جميع مواردها في اللغة العربية لم تأت إلا لهذا المعنى إذا كانت متعدية بـ(على)"[3].

---

(١)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٩٦.

(٢)عبد السلام المنسي وسمية العفيفي، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن الكريم باللغة الروسية، ٤/٨٧٩، ت٧.

(٣)ابن عثيمين،شرح العقيدة الواسطية،١/٣٧٥.

وصف الله بصفات ليست في الكتاب والسنة

قد وصف بعض المترجمين ربنا تبارك وتعالى بصفات لم تثبت في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وهذا ما يخالف عقيدة السلف الصالح في أسماء الله وصفاته. قال الشيخ محمد بن صالح في كتاب ((القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى)): صفات الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها، فلا نثبت لله تعالى من الصفات إلا ما دل الكتاب والسنة على ثبوته: صفات الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها، فلا نثبت لله تعالى من الصفات إلا ما دلَّ لكتاب والسنة على ثبوته. قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: "لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، لا يتجاوز القرآن والحديث"[1].

نجد في الترجمة الشعرية لشوموفسكي. أنه أثبت لله القلب، وقال في ترجمة قوله ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾: بسم الرب الذي قلبه ملآن بالرحمة. وهذا القول يعارض عقيدة أهل السنة والجماعة، وسبب ظهور مثل هذا الخطأ يرجع إلى عدم تصور المترجم للعقيدة الصحيحة وعدم عنايته بحفظها. وتدل على صحة هذا التقدير مئات الأخطاء الفاحشة الواقعة في ترجمته. والله المستعان.

تحريف بعض صفات الله تعالى

حرَّف بعض المترجمين لمعاني القرآن الكريم الصفات التي تكون كمالا في حال ونقصاً في حال آخر، منها الخداع والمكر والاستهزاء. قالت بروخوفا في

---

(١)من رسائل الدعوة السلفية، ٢/ ٢٤٥.

ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾ (البقرة: ١٥): الرب يرد إليهم استهزاءهم. وهكذا ترجمها المنسي والعفيفي. وقالا في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾ (النساء: ١٤٢): إن المنافقين يخادعون الله وهو يعذبهم. وقال عثمانوف في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ﴾ (الأنفال: ٣٠): ومكروا وأبطل الله مكرهم. وقال في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ﴾ (القلم: ٤٥): إن أمري متين.

وما هذه الترجمات إلا تحريف لصفات الرب تبارك وتعالى. وقال الشيخ محمد بن صالح شارحا لهذه الصفات: وإذا كانت الصفة كمالا في حال ونقصا في حال لم تكن جائزة في حق الله ولا ممتنعة على سبيل الإطلاق، ولا تنفى عنه نفيا مطلقا، بل لا بد من التفصيل، فتجوز في الحال التي تكون كمالا وتمتنع في الحال التي تكون نقصا، وذلك كالمكر والكيد والخداع ونحوها، فهذه الصفات تكون كمالا إذا كانت في مقابلة من يعاملون الفاعل بمثلها، لأنها حينئذ تدل على أن فاعلها قادر على مقابلة عدوه بمثل فعله أو أشد، وتكون نقصا في غير هذه الحال، ولهذا لم يذكرها الله تعالى من صفاته على سبيل الإطلاق وإنما ذكرها في مقابلة من يعاملونه ورسله بمثلها كقوله تعالى: ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠) وقوله: ﴿إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ﴿١٦﴾﴾ (الطارق: ١٥-١٦) وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾﴾ (الأعراف: ١٨٢-١٨٣) وقوله: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾ (النساء: ١٤٢) وقوله: ﴿وإِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾ (البقرة: ١٤-١٥). ولهذا لم يذكر الله أنه خان من خانوه فقال تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ

﴿ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٧١﴾ (الأنفال: ٧١).
فقال فأمكن منهم ولم يقل فخانهم لأن الخيانة خدعة في مقام الائتمان وهي صفة ذم مطلقا[1].

أخطاء أخرى في ترجمات الصفات

غلطت بروخوفا في ترجمة صفة البصر، وقالت في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ (آل عمران: ١٥): والله يحفظ خدمه. وقالت في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ (آل عمران: ٢٠): والله يحفظ من يخدمه. وكذلك غلطت في ترجمة صفة الإعزاز والإذلال، وقالت في قوله تعالى: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ﴾ (آل عمران: ٢٦): وتوقر من تشاء وتحرم من تشاء. وكذلك أخطأت في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ٧٦) وقالت: ويرضى الرب عن الأبرار. كما أخطأت في ترجمة معنى قوله ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ﴾ (آل عمران: ٧٧) وقالت: ولا يتوجه إليهم الرب ولا يلتفت إليهم بالنظر. وهذه الترجمة ليست صريحة، ولا يفهم القارئ منها أن الله وصف نفسه بصفة الكلام. مع أنه يجب على كل مسلم أن يثبت لله هذه الصفة الجليلة.

قال الله تعالى:﴿وَإِنۡ أَحَدٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ (التوبة: ٦) وقال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ (النساء: ١٦٤).

وقال الشيخ الفوزان في شرحه لهذه الآيات وما أشبهها: "ويستفاد من مجموع الآيات التي ساقها المؤلف إثبات الكلام لله ومذهب أهل السنة والجماعة إثبات ما دل عليه الكتاب والسنة من أن الله موصوف بالكلام

(١)من رسائل الدعوة السلفية، ٢/٢٣٨-٢٣٩.

وكلامه سبحانه من صفاته الذاتية لقيامه به واتصافه به، ومن صفاته الفعلية الواقعة بمشيئته وقدرته. فيتكلم إذا شاء كيف شاء بما شاء ولم يزل متكلما ولا يزال متكلما لأنه لم يزل ولا يزال كاملا والكلام من صفات الكمال، ولأن الله وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم"[١].

وغلط بعض المترجمين في ترجمة صفة الأخذ، وقال عثمانوف في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾(الحاقة: ١٠): وعذّبهم عذاباً شديداً. وكذا ترجمتها بروخوفا. وقال صابلوكوف في ترجمة معنى قوله ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ (النازعات: ٢٥): وأعدمه الله في الدنيا والآخرة والإعدام في اللغة الروسية يعني العذاب. وكذلك أخطأ المترجمون في ترجمة صفة البطش، وقال عثمانوف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (البروج: ١٢): إن عذاب ربك لشديد. وقال صابلوكوف في ترجمة معنى هذه الآية: إن قوة ربك لمتينة. وكذا ترجمها كراتشكوفسكي. وقالت بروخوفا في ترجمتها لهذه الآية: إن مِلْزَمَةَ ربك لشديدة. واستخدمت الكلمة الروسية (تِيسْكِي)، وجاء في معجم اللغة الروسية أنه أداة مركبة من خشبتين أو حديدتين. ولهذه الكلمة معنى مجازي أنه شيء يضغط ويطرق[٢].وبعض الترجمات المذكورة تفسر معاني الآيات، ولكنه لا يستنتج منها أن الله وصف نفسه بصفتي الأخذ والبطش، وبعضها ليست صحيحة تماماً.

وهناك خطأ آخر وقع في ترجمة صابلوكوف لمعنى قوله تعالى:﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ (البروج: ١٣) حيث قال: وهو يبدأ ويبيد. وهذا الخطأ الفاحش يغير معنى الآية الكريمة تماماً ويدل على أن ترجمات معاني القرآن باللغة الروسية

(١)الفوزان، شرح العقيدة الواسطية، ص ٩١.

(٢)أوجوقوف،معجم اللغة الروسية، ص٦٥١.

تحتاج إلى تحرير كامل.

المبحث السابع: الأخطاء في المسائل المتعلقة بالإيمان بالملائكة

الأخطاء في وصف خزنة النار

قالت بروخوفا في تفسيرها لقوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (المدثر:٣٠): هم الملائكة الذين يمثلون الحواس التي بواسطتها يشعر الإنسان بالعالم[1]. وليت شعري من أين جاءت المترجمة بهذا التفسير الغريب الخاطئ الذي يعارض تفاسير السلف الصالح والعقيدة الصحيحة. وقال الشيخ السعدي في تفسيره: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾من الملائكة خزنة لها، غلاظ شداد، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون[2].

الأخطاء في وصف هاروت وماروت

قالت بروخوفا في تفسيرها لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ (البقرة: ١٠٢): تسمية هاروت وماروت بالملكين من المجاز، وفي الحقيقة كانا من أناس عاديين ببابل. وقد تفوقا في علوم حضارتهم المختلفة وبيَّنا خطورة هذه العلوم إذا تعلمها الكفرة المجانين. وماتا صالحين وألحقهما قومهما بإله السحر. وفي الإسرائيليات هما الملكان العاصيان اتبعا الشهوات وعوقبا بالتعليق من الرجلين. وكذا قال النصارى المتقدمون[3].

---

(١) بروخوفا، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن باللغة الروسية، ص٨٠٦، ت٢٢٨٣.

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ٨٣٠.

(٣)بروخوفا، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن باللغة الروسية، ص٦٦٨-٦٦٩، ت٤٨.

وقد اختلف المفسرون في معنى كلمة الملكين في الآية المذكورة، والظاهر أنهما كانا ملكين وهذا هو الصحيح. وقال الشيخ السعدي في تفسيره: "اتبع اليهود السحر الذي أنزل على الملكين الكائنين بأرض بابل من أرض العراق، أنزل عليهما السحر امتحاناً وابتلاءً من الله لعباده فيعلمانهم السحر. ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ﴾ ينصحاه و﴿يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ أي: لا تتعلم السحر فإنه كفر، فينهيانه عن السحر ويخبرانه عن مرتبته"[١].

وينبغي للمترجم لمعاني القرآن أن يعتمد على التفاسير الصحيحة الراجحة ولا يكتفي بذكر التفاسير المرجوحة، والله أعلم.

وهناك خطأ آخر وقع في ترجمة لمعنى هذه الآية للبروفيسور عثمانوف قال: وما هاروت وماروت بضارين به من أحد إلا بإذن الله. وهذا غلط، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا هُم﴾ أي السحرة ﴿بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ ولعل سبب ظهور أخطاء مثل هذه يرجع إلى السهو.

---

(١)السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص٤٢.

المبحث الثامن: الأخطاء في وصف أحوال يوم القيامة

إن القارئ لترجمات معاني القرآن باللغة الروسية يكوّن فكرة خاطئة عن أحوال يوم القيامة، ويرجع سبب ذلك إلى العبارات الغريبة في بعض الترجمات.

قامت بروخوفا بترجمة قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ (الزلزلة: ١) وقالت: إذا اختلجت الأرض اختلاجا، واستخدمت الكلمة الروسية (كُونْفُولْسِيَا) التي هي اصطلاح طبي. وهذا خطأ لغوي فاحش!

وقال كراتشكوفسكي في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ (الحاقة: ١٤): ونحت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة. وهذه الترجمة تعارض ما قيل في كتب التفسير، وقد قال الشيخ السعدي: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ أي فتتت الجبال، واضمحلت، وخلطت بالأرض، ونسفت عليها، فكان الجميع قاعا صفصفا، لا ترى فيها عوجا ولا أمتا، هذا ما يصنع بالأرض وما عليها[1].

وقالت بروخوفا في ترجمة معنى قوله تعالى:﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ (القارعة: ٥): وتعلق الجبال كعشٍ من العهن. ولا يبقى للقارئ إلا التكهن كيف تعلّق الجبال يوم القيامة؟ وهذه الترجمة ليست صحيحة، ولم يذكر في الكتاب والسنة أن الجبال تكون معلقة يوم القيامة. بل قال الشيخ السعدي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ (التكوير: ٣) أي صارت كثيباً مهيلاً، ثم صارت كالعهن المنفوش. ثم تغيرت وصارت هباء

---

(١)السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص٨١٧-٨١٨.

منبثاً، وأزيلت عن أماكنها[1].

وقالت بروخوفا في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ (المعارج: ٤٣): يوم يخرجون من الأجداث سراعا ويسعون إلى مكان الصلاة. ويفهم من ترجمتها أنه يكون يوم القيامة مكان للصلاة. وهذه الترجمة الخاطئة تعارض أقوال السلف الصالح.

وقال ابن كثير: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ يقومون من القبور إذا دعاهم الرب تبارك وتعالى لموقف الحساب ينهضون سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون، قال أبو العالية ويحيى بن أبي كثير: إلى غاية يسعون إليها، وقد قرأ الجمهور ((إلى نَصْب)) بفتح النون وإسكان الصاد وهو مصدر بمعنى المنصوب، وقرأ الحسن البصري "نُصُب" بضم النون والصاد وهو الصنم أي كأنهم في إسراعهم إلى الموقف -كما كانوا في الدنيا يهرولون إلى النصب إذا عاينوه- يوفضون يبتدرون أيهم يستلمه أول. وهذا مروي عن مجاهد ويحيى بن أبي كثير ومسلم البطين وقتادة والضحاك والربيع بن أنس وأبي صالح وعاصم بن بهدلة وابن زيد وغيرهم[2].

وقالت بروخوفا في ترجمة معنى قوله ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ (التكاثر: ٨): يومئذ لتسألن عن اللذات المحرمة. وقال صابلوكوف في ترجمته لهذه الآية: يومئذ لتسألن عن حبكم للشهوات. ويفهم من الترجمة الأولى أن العبد سوف يسأل عن النعم المحرمة فقط، ويفهم من الثانية أنه سوف يسأل

---

(١)السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص٨٤٣.

(٢)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٥٤٤/٤.

عن النعم إذا أحبها. وليست هاتان الترجمتان دقيقتين، بل سوف يسأل الله عباده عن كل نعمة أعطاهم في الدنيا ولو لم يُرزق العبد إلا الماء والتمر.

وقال الشيخ السعدي في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ الذي تنعمتم به في دار الدنيا، هل قمتم بشكره، وأديتم حق الله فيه، ولم تستعينوا به على معاصيه، فينعمكم نعيماً أعلى منه وأفضل. أم اغتررتم به، ولم تقوموا بشكره؟ بل ربما استعنتم به على المعاصي، فيعاقبكم على ذلك[1].

(١)السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص٨٦٣.

المبحث التاسع: الأخطاء في وصف الجنة والنار

الأخطاء المتعلقة بالإيمان بعذاب القبر

قامت بروخوفا بترجمة قوله تعالى: ﴿فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ (البقرة: ٢٠٦) وقالت: إن جزاءه جهنم فبئس مثوى الأموات. ويستنتج من هذه الترجمة الخاطئة أن الفاجر[1] بعد موته يدخل النار، وهذا يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة، لأن الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة تدل على أن الأموات في البرزخ، والقبر أول منازل الآخرة، فإن نجا العبد من عذابه، فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه، فما بعده أشد منه.

قال الإمام الأشعري: ومما يبين عذاب الكافرين في القبور قول الله عز وجل: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾(غافر: ٤٦) فجعل عذابهم يوم تقوم الساعة بعد عرضهم على النار في الدنيا[2] غدوا وعشياً، وقال: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ (التوبة: ١٠١)، مرة بالسيف ومرة قي قبورهم، ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ غليظ في الآخرة[3].

وذُكر عذاب القبر ونعيمه في أحاديث نبوية كثيرة، منها حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عوذوا بالله من عذاب القبر. عوذوا بالله من عذاب القبر. عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال. عوذوا بالله

---

(١)والفاجر بعد الموت تحت المشيئة (اللجنة العلمية).

(٢)في البرزخ (اللجنة العلمية).

(٣)الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، ص١٦٧.

من فتنة المحيا والممات). رواه مسلم[1].

ويجب أن يعتني المترجم لمعاني القرآن الكريم بحفظ هذه العقيدة السليمة ولا يضل القراء بأخطائه الفاحشة. ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

الأخطاء في ترجمة عبارة أصحاب المشأمة

قامت بروخوفا بترجمة معنى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا هُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ (البلد: ١٩) وقالت: والذين كفروا بآياتنا هم يستريحون على الشمال. وقال كراتشكوفسكي في ترجمته لهذه الآية: والذين كفروا بآياتنا هم ملوك الشمال. ويفهم من الترجمة الأولى أن الكفار يستريحون يوم القيامة، وأنى لهم ذلك! ويفهم من الثانية أنهم الملوك في النار، وهي تؤكد ما يزعمه الجهلة من معتقداتهم الباطلة بأن الشيطان ملك النار وأنه لا يعذب فيها.

وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (الزخرف:٧٥) وقال: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ (الإسراء:٢٢). والكفار لا يستريحون في النار، بل هم مذمومون مخذولون في العذاب. نسأل الله ألا يجعلنا منهم!

الأخطاء في ترجمة كلمة الساهرة

اختلف المترجمون في معنى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ (النازعات:١٤)، فقالت بروخوفا: فإذا هم سُهّار إلى الأبد. فكذلك في ترجمة

---

(١)النووي، شرح صحيح مسلم، ٩٥/٣.

كراتشكوفسكي، وليست هذه الترجمة صحيحة. وقال صابلوكوف: فإذا هم في الساهرة أي النار الساهرة. وزعم أن الساهرة من أسماء النار، وهذا القول ضعيف يعارض الأقوال القوية في معنى هذه الآية.

قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ قال ابن عباس: الساهرة الأرض كلها، وكذا قال سعيد بن جبير وقتادة وأبو صالح، وقال عكرمة والحسن والضحاك وابن زيد: الساهرة وجه الأرض. وقال مجاهد: كانوا بأسفلها فأخرجوا إلى أعلاها، قال والساهرة المكان المستوي، وقال الثوري: الساهرة أرض الشام، وقال عثمان بن أبي العاتكة: الساهرة أرض بيت المقدس، وقال وهب بن منبه: الساهرة جبل إلى جانب بيت المقدس، وقال قتادة أيضاً: الساهرة جهنم، وهذه أقوال غريبة، والصحيح أنها الأرض ووجهها الأعلى[1].

الأخطاء في وصف عذاب النار

قالت بروخوفا في تفسير قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ (الرعد: ٢٥): إذا كان الإنسان يسعى إلى النعم الروحانية فهو يصعد إلى دار النور، وإذا كان لا يعترف إلا بالنعم المادية فسوف ينحل مع لباسه المادي لأنه لم يستطع أن ينزع هذا اللباس. ويكون انحلاله مؤلما ويعدم في آخر الأمر. وهذه هي اللعنة الأبدية، وإذا بدأ الإنسان ينحل فهو لا يكون شخصية ويشطب اسمه من

(١)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤/٦٠٠.

كتاب الحياة، وهذا أخوف شيء على الإنسان[1].

وقالت في تفسيرها لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ (الحجر:٨٥): الكافر المربوط إلى المادية سوف ينحل ويعدم إلى الأبد[2]. وقالت في الموضع نفسه: إن يوم القيامة هو ساعة الانحلال.

وقالت في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾ (المائدة: ٥٣): ينتهي عدد من الآيات القرآنية بكلمة خاسرين. ولا شك أن المقصود من الخسارة هو الخسارة الروحانية. وهذه الآية هي دليل قاطع على صحة تفسيري، لأن الخسارة المادية ذكرت فيما قبلها[3].

ويكوّن القارئ لهذه الترجمة المفسرة فكرة فاسدة عن العذاب في النار ويوقن بأن العذاب يكون للروح فقط وأنه في الحقيقة الإعدام والانحلال. وهذا يعارض العقيدة الإسلامية الصحيحة، لأن العذاب يوم القيامة يكون على البدن والروح، وأهل النار لا يموتون ولا يعدمون، خلافا لما يزعمه بعض الناس.

وقال ابن أبي العز الحنفي: والقرآن بيّن معاد النفس عند الموت، ومعاد البدن عند القيامة الكبرى في غير موضع. وهؤلاء ينكرون القيامة الكبرى، وينكرون معاد الأبدان، ويقول من يقول منهم: إنه لم يخبر به إلا محمد صلى

---

(١)بروخوفا، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن باللغة الروسية، ص٧٢٩-٧٣٠، ت٩٢٦.

(٢)بروخوفا، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن باللغة الروسية، ص٧٣٤، ت٩٩٥.

(٣)بروخوفا، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن باللغة الروسية، ص٦٨٥-٦٨٦، ت٣٢٣.

الله عليه وسلم على طريق التخيل! وهذا كذب، فإن القيامة الكبرى هي معروفة عند الأنبياء، من آدم إلى نوح، إلى إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم عليهم السلام، وقد أخبر الله بها من حين أهبط آدم، فقال تعالى: ﴿قَالَ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (الأعراف: ٢٤) ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ (الأعراف: ٢٥).[1]

والآيات الدالة على أن الأموات يبعثون بأبدانهم وأن العذاب يكون للبدن كما يكون للروح كثيرة جداً، منها قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ۝٧٨ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ﴾ (يس: ٧٨-٧٩) وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ۗ﴾ (النساء:٥٦).

الأخطاء في وصف الجنة

قامت بروخوفا بترجمة معنى قوله تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:١٣٣) وقالت: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة سعتها كسعة السموات والأرض. وقال عثمانوف في ترجمته لهذه الآية: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم

(١)ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية،ص٤٠٤-٤٠٥.

وجنة متسعة في السموات والأرض.

وتؤكد الترجمة الثانية قول الكفار الذين لا يؤمنون بالبعث والنشور ويزعمون أن الجنة والنار في الأرض، وهذا الاعتقاد كفر بواح، أعاذنا الله منه! ويجب ألا يند عن البال النتائج التي يمكن استخلاصها من الترجمة حتى لا يقع القارئ لها في ضلال.

وأما ترجمة بروخوفا فيفهم منها أن سعة الجنة كسعة السموات والأرض، ولقد تحجرت المترجمة واسعا، فإن الجنة عرضها السموات والأرض، وإذا كان كذلك فكيف بطولها؟

الأخطاء في وصف النعيم في الجنة

يكوّن القارئ للترجمة المفسرة لبروخوفا فكرة خاطئة عن نعيم الجنة ويوقن بأنه نعيم روحاني فقط، لأن المترجمة دعت إلى هذا الاعتقاد في كثير من المواضع. وقالت في تفسير قوله تعالى:﴿مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾(الكهف: ٣): والأجر المذكور هو حالة نفسية ونعيم روحاني استحقه أهل الجنة بأعمالهم الصالحة[١].

وقالت في تفسير قوله تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۝٤١ فَوَٰكِهُ﴾(الصافات:٤١-٤٢): والظاهر أن الفواكه هي الثمار وهي حالة نفسية على سبيل المجاز[٢].

وقالت في تفسير قوله تعالى:﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾

---

(١)بروخوفا، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن باللغة الروسية، ص٧٤٣، ت١١٤٥.

(٢)بروخوفا، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن باللغة الروسية، ص٧٩٢، ت٢٠٠٨.

(محمد: ١٥): ولا يفهم هذا إلا على سبيل المجاز، وهذه الأشربة تتلذذ بها النفس وتتحسن بها الحياة بصورة عامة[١].

وهذه التفاسير تعارض عقيدة أهل السنة والجماعة الذين لا يصرفون النصوص عن ظاهرها ويؤمنون بأن النعيم في الجنة يكون للبدن والروح جميعاً، والأدلة على ذلك في الكتاب والسنة كثيرة.

قال الله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾﴾ (الواقعة: ١٧-٢٣). وصح في حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يأكل أهل الجنة فيها، ويشربون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون، ولا يبولون، ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتكبير، كما يلهمون النفس). رواه مسلم[٢].

(١)بروخوفا، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن باللغة الروسية، ص٧٩٨، ت٢١٤٤.

(٢)النووي، رياض الصالحين (١٨٨٠).

المبحث العاشر: الأخطاء المتعلقة بالولاء والبراء

قامت بروخوفا بترجمة قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ (المجادلة: ٢٢) وقالت: لا تجد فيمن آمن بالله واليوم الآخر قوما يحادون الله ورسوله. وتغير معنى هذه الآية بسبب غلط المترجمة، ولا يستطيع القارئ أن يستفيد المعنى الصحيح للآية من هذه الترجمة. وقال الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية: يقول تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ أي لا يجتمع هذا وهذا، فلا يكون العبد مؤمناً بالله واليوم الآخر حقيقة، إلا إذا كان عاملا على مقتضى إيمانه ولوازمه، من محبة من قام بالإيمان وموالاته، وبغض من لم يقم به، ومعاداته، ولو كان أقرب الناس إليه. هذا هو الإيمان على الحقيقة، الذي وجدت ثمرته، والمقصود منه[1].

وقد قيل إن هذا الخطأ عفوي، والله أعلم. وهناك خطأ آخر يدل على أن عقيدة المترجمة في الولاء والبراء منحرفة باطلة. قالت بروخوفا في تفسيرها لقوله تعالى: ﴿۞يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ (المائدة: ٥١): إن سبب بغض المسلمين لليهود والنصارى لا يرجع إلى إنكار دينهم إطلاقا، كما ذكر في القرآن، ويرجع إلى عداوتهم للمسلمين التي تتحول أحيانا إلى الاعتداء عليهم كما يرجع إلى

(١)السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص٧٨٦-٧٨٧.

إنكارهم القطعي للدين الإسلامي[1].

وليس الأمر كما قالت بروخوفا، فإن كفر اليهود والنصارى والمشركين هو السبب الحقيقي لبغض المسلمين لهم لقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ (الممتحنة: ٤). ويجب على كل مسلم أن ينكر الديانات الباطلة ويعادي أهل الكفر والشرك. وأما قول المترجمة الروسية، فهو باطل، ويجب الحذر منه.

وكذلك نجد في تفسيرها القول بأن بعض أهل الكتاب لم يدخلوا في الإسلام ومع ذلك ما زالوا أصدقاء مخلصين لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت في تفسيرها لقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾ (النساء:٦٢): هذه الآية نزلت في أحبار اليهود الذين لم يدخلوا في الإسلام ومع ذلك ما زالوا أصدقاء مخلصين له[2].

وهذا القول الباطل يعارض ما ذكر في كتب التفسير، وقال الشيخ السعدي: ﴿فَكَيْفَ﴾ يكون حال هؤلاء الضالين ﴿إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ من المعاصي، ومنها تحكيم الطاغوت؟! ﴿ثُمَّ

(١)بروخوفا، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن باللغة الروسية، ص٦٨٥، ت٣٢٢.

(٢)بروخوفا، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن باللغة الروسية، ص٦٨٢، ت٢٦٤.

جَـآءُوكَ﴾ معتذرين لما صدر منهم، و ﴿يَحْلِفُـونَ بِـٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَـآ إِلَّآ إِحْسَـٰنًا وَتَوْفِيقًـا﴾ أي ما قصدنا في ذلك إلا الإحسان إلى المتخاصمين والتوفيق بينهم، وهم كذبة في ذلك. فإن الإحسان تحكيم الله ورسوله. ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون. ولهذا قال:﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَـمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾ أي من النفاق والقصد السيئ. فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ (النساء ٦٣) أي لا تبال بهم ولا تقابلهم على ما فعلوه واقترفوه[1].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَـتَّىٰ تَتَّبِـعَ مِلَّـتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠) وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَـا ٱلَّذِيـنَ ءَامَنُـواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَـا عَنِـتُّمْ قَـدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُـدُورُهُمْ أَكْـبَرُ﴾ (آل عمران: ١١٨).

هذه الآية وما أشبهها تدل على عداوة أهل الكتاب للمسلمين، فإنهم لا يرضون عنا ولا ينصحون لنا حتى نتبع ملتهم ونترك ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويجب على المسلمين أن يدركوا خطر الاعتقاد الذي دعت إليه المترجمة ويحذروا منه.

---

(١)السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص١٤٩.

المبحث الحادي عشر: سائر الأخطاء العقدية

القرآن هو كلام الله غير مخلوق

لا نجد — ولله الحمد — القول بأن القرآن مخلوق في ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية، ولكن نجده في المقدمة للترجمة الشعرية للمستشرق شوموفسكي، قال: وبناء على هذا نوقن بأن الداعية العربي محمدا كان له حق أن يقول إن الله هو الذي خلق القرآن[١].

وكان جهم بن صفوان أول من ابتدع القول بخلق القرآن[٢].وكان الصحابة متفقين على أن القرآن غير مخلوق، بل هو كلام الله سبحانه وتعالى لقوله:﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ (التوبة:٦).

وقال الإمام الأشعري: والقائلون إن القرآن غير مخلوق، والمكفرون من قال بخلقه، من العلماء وحملة الآثار ونقلة الأخبار لا يحصون كثرة، منهم الحمادان، والثوري، وعبد العزيز بن أبي سلمة، ومالك بن أنس، والشافعي وأصحابه، وأبو حنيفة، وأحمد بن حنبل، والليث بن سعد، وسفيان بن عيينة، وهشام، وعيسى بن يونس، وحفص بن غياث، وسعد بن عامر، وعبد الرحمن ابن مهدي، وأبو بكر بن عياش، ووكيع، وأبو عاصم النبيل، ويعلى بن عبيد، ومحمد بن يوسف، وبشر بن المفضل، وعبد الله بن داود، وسلام بن أبي مطيع، وابن المبارك، وعلي بن عاصم، وأحمد بن يونس، وأبو نعيم، وقبيصة بن عقبة، وسليمان بن داود، وأبو

---

(١)شوموفسكي، الترجمة الشعرية لمعاني القرآن الكريم، ص١٢.

(٢)غالب بن علي العواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، ٩٨٦/٢.

عبيد القاسم بن سلام، ويزيد بن هارون، وغيرهم.[1]

إن الله غني عن المغفرة

لا يتوقع المسلم أن يجد في ترجمة معاني القرآن القول بأن الله يستحق المغفرة، ولكنه يوجد في ترجمة الأكاديمي كراتشكوفسكي. قال في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۝٥٦﴾ (المدثر: ٥٦): هو يستحق الخوف ويستحق المغفرة. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. والله غني عن المغفرة وغني عن خلقه، وقال تعالى عن نفسه: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٣).

لا معمودية في الإسلام

المعمودية عند النصارى: أن يغمس القس الطفل في ماء يتلو عليه بعض فقر من الإنجيل، وهو آية التنصير عندهم.[2] ولا أصل لهذه العبارة في الدين الإسلامي، ومع ذلك نجد ذكرها في بعض الترجمات لمعاني القرآن إلى اللغة الروسية. قال المنصّر صابلوكوف في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ (البقرة: ١٣٨): عمدنا الإله، ومن أحسن ممن عمده الإله! وتابعته بروخوفا وقالت: معمودية الله، ومن يعمد أحسن من الله!

وتعارض هاتان الترجمتان العقيدة الإسلامية وأقوال السلف الصالح في الآية المذكورة. قال ابن كثير: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ قال الضحاك عن ابن عباس:

(١)الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، ص٩٠-٩١.

(٢)المعجم الوسيط، ص٦٢٦.

دين الله، وكذا روي عن مجاهد وأبي العالية وعكرمة وإبراهيم والحسن وقتادة والضحاك وعبد الله بن كثير وعطية العوفي والربيع بن أنس والسدي نحو ذلك.[1]

لا يدرك العباد أمّ الكتاب

قال تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (الرعد: ٣٩). قال الشيخ السعدي: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ من الأقدار ﴿وَيُثْبِتُۖ﴾ ما يشاء منها، وهذا المحو والتغيير، في غير ما سبق به علمه، وكتبه قلمه، فإن هذا لا يقع فيه تبديل ولا تغيير، لأن ذلك محال على الله، أن يقع في علمه نقص، أو خلل، ولهذا قال: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أي اللوح المحفوظ، الذي ترجع إليه سائر الأشياء، فهو أصلها، وهي فروع وشعب.[2]

وخالفت بروخوفا في تفسيرها السلف الصالح وقالت: أم الكتاب هو حق دائم وأصل الكتب السماوية سواء متى نزلت ومن جاء بها. والوحي له أشكال مختلفة، ولكن الحق دائم لا يتغير. والحواس تحس تغير الأشكال ولا تدرك الحق الدائم. وإذا تخلصت من الأفكار الدنيوية واتجهت إلى قرارة نفسك واستغرقت في البواعث الروحانية لا المادية فسوف تدرك الحق وتقيم في داخله وتدرك ما في أم الكتاب.[3]

وذكرت بروخوفا أن الإنسان يدرك الحق بإدراك نفسه والزهد في الدنيا في

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١/ ٢٤٧.

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ٣٧٤.

(٣) بروخوفا، الترجمة المفسرة لمعاني القرآن باللغة الروسية، ص٧٣٠، ت٩٣٥.

مواضع كثيرة. ولا أصل لهذا الكلام في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإنما العلم بالتعلم. قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣). وماذا يدرك الإنسان إذا اتجه إلى قرارة نفسه التي قال الله تبارك وتعالى فيها:﴿۞وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (يوسف: ٥٣).

لا يجوز الدفن في التابوت

لا يدفن المسلمون أمواتهم في التوابيت ولا يبنون على الأضرحة. ومع ذلك نجد هاتين الكلمتين في ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية. قال صابلوكوف في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ (الانفطار: ٤): وإذا التوابيت فتحت. وقال في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ (المعارج: ٤٣): يوم يخرجون من التوابيت سراعاً. وقالت بروخوفا في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ (التكاثر: ٢): حتى تلاقوا خشبة التابوت.

وتعارض هذه الترجمات سنن المسلمين الذين يكفنون أمواتهم ولا يبنون على القبور. وجاء في حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم. رواه الخمسة إلا النسائي، وصححه الترمذي.[١] وقد نهى الشارع أن يبنى على القبور، وقال جابر: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن يجصص القبر، وأن يقعد

(١) ابن حجر، بلوغ المرام (٥٣٥).

عليه، وأن يبنى عليه. رواه مسلم.[1] وأما الأخطاء المذكورة فتغير معاني القرآن وتعين على انتشار التصورات الفاسدة عن الدين الإسلامي.

الهداية هدايتان

قامت بروخوفا بترجمة قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (البقرة: ٢٥٨) وقالت: والله لا يبين الصراط المستقيم للكافرين. وهذه الترجمة خاطئة لأن الله لم يذكر في هذه الآية هداية البيان وإنما ذكر فيها هداية التوفيق.

قال الشيخ السعدي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ (القصص:٥٦): يخبر تعالى أنك يا محمد – وغيرك من باب أولى – لا تقدر على هداية أحد، ولو كان من أحب الناس إليك، فإن هذا، أمر غير مقدور للخلق هداية التوفيق، وخلق الإيمان في القلب، وإنما ذلك بيد الله تعالى، يهدي من يشاء، وهو أعلم بمن يصلح للهداية فيهديه، ممن لا يصلح لها، فيبقيه على ضلاله. أما إثبات الهداية للرسول في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ (الشورى: ٥٢) فتلك هداية البيان والإرشاد. فالرسول يبين الصراط المستقيم، ويرغب فيه، ويبذل جهده في سلوك الخلق له. وأما كونه يخلق في قلوبهم الإيمان، ويوفقهم بالفعل، فحاشا وكلا.[2]

---

(٢) ابن حجر، بلوغ المرام (٥٦٧).

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص٥٧٠.

والله تعالى يبين الحق للناس جميعا ولا يعذب حتى يبعث رسولاً، وقال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ (يونس: ٢٥). فهداية البيان وهي الدعوة إلى دار السلام تشمل الناس جميعا وهداية التوفيق لا يختص الله بها إلا من يشاء من عباده.

إن الله يتوب حتى على من عصاه عمدا

قالت بروخوفا في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ﴾ (النساء: ١٧): إن الله يقبل التوبة ممن يعمل السوء الذي لا علم له به ثم يتوب من قريب. وكذلك ترجمها الأكاديمي كراتشكوفسكي.

ويفهم من هاتين الترجمتين أن الله يقبل التوبة ممن يعصيه خطأً فقط، وهذا يعارض أقوال السلف الصالح. قال ابن كثير: قال مجاهد وغير واحد: كل من عصى الله خطأ أو عمدا، فهو جاهل حتى ينزع عن الذنب، وقال قتادة عن أبي العالية أنه كان يحدث أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون: كل ذنب أصابه عبد فهو جهالة.[1]

إن أرواح الشهداء في طير خضر

قال المنسي والعفيفي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ﴾ (البقرة: ١٥٤): لا

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١/٦٠٤.

يشعر أقرباء الشهداء بفراقهم لأنهم يبقون عند أهلهم وأصدقائهم مثل الأحياء. ولم يذكرا في ترجمتهما أن أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة تحت العرش، ويفهم منه أن أرواح الشهداء تبقى عند أقربائهم، وهذا غلط.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ (آل عمران: ١٦٩). وجاء في حديث كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمار الجنة. رواه الترمذي، وصححه الألباني.(١)

(٢) الألباني، صحيح الجامع الصغير (١٥٥٩).

الفصل الثالث: الأساليب التي تستخدم في ترجمة معاني القرآن الكريم

في هذا الفصل أريد أن أعرج على أكثر المقاصد أهمية والتي يجب على المترجم لمعاني القرآن الكريم أن يضعها نصب عينيه.

قبل كل شيء يجب أن تكون الترجمة دقيقة لأن كل كلمة وكل حرف في كتاب الله له أهمية عظيمة. ويجب أن تفي الترجمة بحاجات المسلمين الذين لا يعرفون اللغة العربية ويرجعون إلى ترجمات المعاني ليتعلموا كتاب الله والأحكام الشرعية المستنبطة منه، وهذا يلزم المترجم الرجوع إلى التفاسير المختلفة عند ترجمة كل آية حتى يفهم القارئ لترجمته المعنى المقصود والحكم المطلوب في هذه الآية. كما يجب أن تلبي ترجمة معاني القرآن الكريم طلبات القراء الذين ليس عندهم علم بالإسلام، ولهذا يجب أن تكون الترجمة بليغة أدبية فصيحة وأن لا يكون فيها عبارات مبهمة وترجمة حرفية لبعض العبارات والألفاظ العربية دون وجود الشرح والتعليقات الضرورية. كما يجب عند الترجمة بذل أقصى الجهد حتى يشعر القارئ أن أمامه ترجمة لمعاني الكتاب السماوي الذي أنزل قبل أربعة عشر قرنا من الزمان.

ويا للأسف الشديد في كل الترجمات السابقة لم يستطع المترجمون الوصول إلى هذه الغاية، ففي ترجماتهم نلاحظ وجود أخطاء لغوية فاحشة معارضة لقواعد اللغة الروسية. مثلا: ترجم كراتشكوفسكي معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ﴾ (المنافقون:٥) على أنهم عوجوا رؤوسهم، وهذا يخالف قواعد اللغة الروسية.

هذه تبعد القراء عن الترجمة. الآيات القرآنية تمتاز بالبلاغة والجمال والكمال، والحصول على هذا الكمال عند الترجمة من غير الممكن وبغض النظر عن هذا يجب على المترجم أن يبذل قصارى جهده لأن يكون عمله جميلا ومفهوما.

وأضرب مثلا آخر: ترجمت بروخوفا معنى قوله تعالى:﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ۝١١﴾ (الحاقة: ١١) وقالت: إنا حملناكم في المجرفة الجارية. والمجرفة معروفة، ولا صلة لها بهذه الآية الكريمة. ويرجع سبب ظهور هذه الأخطاء إلى عدم معرفة المترجم معاني الكلمات الدقيقة.

وإذا كانت لآية معانٍ كثيرة فينبغي للمترجم أن يشير إليها في ترجمته أو تعليقه حتى يفهم القراء سبب ظهور بعض الفروق بين ترجمات المعاني الصحيحة. مثلاً: يمكن ذلك في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ۝٤٦﴾ (إبراهم: ٤٦).

وروى العوفي عن ابن عباس في قوله:﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ يقول: ما كان مكرهم لتزول منه الجبال، وكذا قال الحسن البصري، ووجهه ابن جرير بأن هذا الذي فعلوه بأنفسهم من شركهم بالله وكفرهم به، ما ضر شيئاً من الجبال ولا غيرها، وإنما عاد وبال ذلك عليهم، قلت: ويشبه هذا قول الله تعالى:﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ۝٣٧﴾ (الإسراء: ٣٧)، والقول الثاني في تفسيرها ما رواه

علي بن طلحة عن ابن عباس ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ يقول: شركهم كقوله: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ (مريم: ٩٠)، وهكذا قال الضحاك وقتادة. ذكره ابن كثير في تفسيره.[1]

وينبغي أن يشير المترجم إلى وجود الترجمتين الصحيحتين لمعاني قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦ ﴾ (الجن: ٦). قال الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية: أي كان الإنس يعوذون بالجن، عند المخاوف والأفزاع ويعبدونهم، فزاد الإنس الجن رهقاً، أي طغيانا وتكبرا، لما رأوا الإنس يعبدونهم، ويستعيذون بهم. ويحتمل أن الضمير وهو الواو يرجع إلى الجن، أي زاد الجن الإنس ذعرا وتخويفا لما رأوهم يستعيذون بهم، ليلجئوهم إلى الاستعاذة بهم، والتمسك بما هم عليه.[2]

ويجب على المترجم لمعاني القرآن أن يفسر بعض الكلمات عند الضرورة، لأن القارئ العامي لا يستطيع أن يفهم بعض الآيات فهما صحيحاً إلا مع وجود التفاسير الضرورية. مثلاً: إذا ترك المترجم قوله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ۝٢٠ ﴾ (يوسف: ٢٠) من دون التفسير الضروري فيفهم القارئ لترجمة معناه أن جماعة من المسافرين هم الذين باعوا يوسف بثمن بخس. وليس هذا هو المعنى الصحيح.

وقال الشيخ السعدي: وكان إخوته قريباً منه، فاشتراه السيارة منهم ﴿ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ ﴾ أي: قليل جداً، فسره بقوله: ﴿ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢/٧٠٦.

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص٨٢٤.

﴿فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ لأنه لم يكن لهم قصد إلا تغييبه، وإبعاده عن أبيه، ولم يكن لهم قصد في أخذ ثمنه، والمعنى في هذا: أن السيارة، لما وجدوه، عزموا أن يسروا أمره، ويجعلوه من جملة بضائعهم، التي معهم، حتى جاءهم إخوته، فزعموا أنه عبد أبق منهم، فاشتروه منهم، بذلك الثمن، واستوثقوا منهم فيه، لئلا يهرب، والله أعلم.[1]

واستخدمت هذه الأساليب وغيرها في ترجمتي لمعاني القرآن إلى اللغة الروسية بطريقة تمكن القارئ الروسي من الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة عن معاني الآيات القرآنية. وآمل أن الترجمة الجديدة سوف تساعد الناس على الإجابة عن كثير من الأسئلة التي ظهرت عندهم وبقيت من دون جواب بعد قراءتهم للترجمات السابقة، كما آمل أن تكون هذه الترجمة موافقة لعقيدة أهل السنة والجماعة. وبكل تأكيد هذه المسألة صعبة جدا ولإدراكها يجب بذل جهد عظيم، وما التوفيق إلا بالله، ولا معين لنا في ذلك غير الله سبحانه وتعالى.

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص٣٥١.

الخلاصة

بعد دراسة الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية وجدت أن كل الترجمات السابقة لا تطابق عقيدة أهل السنة والجماعة بالكلية، وأقربها إليها الترجمتان للأكاديمي كراتشكوفسكي والبروفيسور عثمانوف. ولم يكن من المترجمين من ناصر عقيدة الصحابة الكرام والسلف الصالح، بل وجدت في الترجمات الدعوة إلى التصوف والكلام كما وجدت الأقوال التي تؤكد ما يعتقده الشيعة. وأخوف من ذلك وجود الكفريات والشركيات التي تخرج صاحبها من الملة. والأخطاء الواقعة في الترجمات السابقة تشمل كثيراً من المسائل العقدية، منها توحيد الله، ووجوب اتباع شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والإيمان بأسماء الله وصفاته، والولاء والبراء وغيرها. وينتج من ذلك أن أكثر من ٢٥٠ مليون إنسان لا يستطيعون أن يتعلموا الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الترجمات لمعاني القرآن الكريم. بل يكوّن القارئ لها فكرة خاطئة عن العقيدة الإسلامية تكون سببا لانتشار الآراء الفاسدة بين الناس. ولذلك يجب على العلماء المسلمين والدعاة أن يبينوا للناس أخطاء المترجمين ويحذروا إخواننا منها. ومن هذا نفهم أهمية هذا البحث وما أشبهه وضرورة القيام بترجمة معاني القرآن المطابقة لعقيدة أهل السنة والجماعة.

ولا شك أن الترجمات السابقة لها دور عظيم في نشر الدين الإسلامي، ولا ننكر فضل المترجمين السابقين، لأن ترجماتهم كانت سببا لهداية عدد كبير من الناس. وإضافة إلى ذلك لا يمكن إنشاء الترجمة الدقيقة والجميلة إلا بعد الدراسة الكاملة للترجمات السابقة. ومع ذلك يجب ألا يند عن البال أن

الرجوع إلى هذه الترجمات أحيانا يؤدي إلى تكرار أخطاء المترجمين السابقين.

وقد أشرت إلى ضرورة الترجمة الصحيحة لمعاني القرآن إلى اللغة الروسية لأن الناس المتكلمين بهذه اللغة في حاجة ماسة إلى العلم بالكتاب والسنة. وإنشاء هذه الترجمة يكون خطوة كبيرة في سبيل انتشار الدين الإسلامي في البلاد المتكلمة باللغة الروسية.

وأسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل وجميع أعمالنا خالصة لوجهه سبحانه وتعالى، وأن ينفعني بهذا العمل وما فيه من العلم وجميع إخواني المسلمين، ويكتب لي أجره يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، فإن أصبت فمن الله وبفضله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

سبحانك اللهم وبحمدك، وأشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المراجع

١ - الإبانة عن أصول الديانة، علي بن إسماعيل الأشعري، مكتبة المؤيد، الرياض، ط٤، ١٤١٣هـ

٢ - الإسلام على أراضي الإمبراطورية الروسية المنحلة، بروزوروف، مطبعة الأدب الشرقي، ط١، ١٩٩٨م

٣ - أشراط الساعة، يوسف بن عبد الله الوابل، دار ابن الجوزي، ط١٢، ١٤٢٠هـ

٤ - بلوغ المرام من أدلة الأحكام، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بشرح صفي الرحمن المباركفوري، دار العرفان، الكويت، ط٢، ١٤١٦هـ

٥ - الترجمة الشعرية لمعاني القرآن الكريم، شوموفسكي، مطبعة تيرّا، موسكو، ١٩٩٥م

٦ - الترجمة المفسرة لمعاني القرآن الكريم باللغة الروسية، عبد السلام المنسي وسمية العفيفي، ألمانيا، ١٩٩٩م

٧ - الترجمة المفسرة لمعاني القرآن باللغة الروسية، بروخوفا، مطبعة سبهر، تهران، ط١، ١٤١٧هـ

٨ - ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الروسية والتعليقات، عثمانوف، المطبعة الأنصارية، قم، ١٩٩٢م

٩ - ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الروسية، صابلوكوف، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٩٣م

١٠ - ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الروسية، كراتشكوفسكي، موسكو،

١٩٩٠م
١١ - تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، دار العرفان، الكويت، ط٢، ١٤١٦هـ
١٢ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤١٧هـ
١٣ - الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ
١٤ - رياض الصالحين، يحيى بن شرف النووي، دار العرفان، الكويت، ط٢، ١٤١٦هـ
١٥ - زبدة التفسير من فتح القدير، محمد سليمان الأشقر، الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ
١٦ - سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ
١٧ - شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، مؤسسة الجريسي، ط٥، ١٤١٨هـ
١٨ - شرح العقيدة الواسطية، صالح بن فوزان الفوزان، مكتبة المعارف، الرياض، ط٦، ١٤١٣هـ
١٩ - شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، ط٤، ١٤١٧هـ
٢٠ - شرح العقيدة الواسطية، محمد خليل هراس، مكتبة العلم، مصر
٢١ - الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة

آسام، الرياض، ط٤، ١٤١٦هـ
٢٢ - شرح صحيح مسلم، يحيى بن شرف النووي، دار أبي حيان، ط١، ١٤١٥هـ
٢٣ - صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٨هـ
٢٤ - العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام، دار ابن خزيمة، ط١، ١٤١٦هـ
٢٥ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ
٢٦ - فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢١هـ
٢٧ - فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، غالب بن علي العواجي، دار لينة، ط٤، ١٤٢٠هـ
٢٨ - قاموس اللغة الروسية الحية العظيمة، دال، مطبعة اللغة الروسية، موسكو، ١٩٨٠م
٢٩ - لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ
٣٠ - المسلمون في اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية، بنينكسين، مطبعة الإيمان، قازان، ١٩٩٩م
٣١ - معجم اللغة الروسية، أوجوقوف، مطبعة اللغة الروسية، موسكو، ١٩٨٨م
٣٢ - المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وغيرهما، دار الفكر، ط٢

٣٣ - من رسائل الدعوة السلفية، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط١، ١٤١٨هـ

فهرس الموضوعات